

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





المؤتمر العام c.1

للحزب الحر الدستوري التونسي

المنعقد بمدينة قصر هلال

يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة ١٣٥٢

عام ١٣٥٢





الاستاذ الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي
مؤسس الحزب الحر الدستوري التونسي
رد الله غربة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمدا لمن خلق هذا العالم وأسس على قواعد محكمة من النظام
يعجز البشر عن ادراك كنهها وساط على سائر الكائنات قوانين جبرية
وجعل البشر خاضعا لتلك النواميس والانظمة التي هي سنة الكون
وصلاة وسلاما على نبيه سيدنا محمد (صلعم) الذي بلغنا الرسالة عن
طريق الوحي وأتى لنا بالدين الخفيف الذي قلب نظام المجتمع فبعد ان
كان فوضويا صار نظاميا وبعد ان كان مرتكزا على الاستبداد والتسلط
والطاعة العمياء صار مؤسسا على قواعد الاستشارة والبيعة وتجديد
الثقة اي على الاصول الديموقراطية التي تفتخر بها الامم المتقدمة اليوم
وبعد فان الحزب الحر الدستوري التونسي قد اجتمعت شعبه
بجوهر عام فوق العادة بمدينة قصر هلال في يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة
سنة ١٣٥٢ الموافق لثاني مارس الاقرب نجى وذلك لتبادل الرأي في شأن
خلاف خطير وقع في داخله والبت فيه بكيفية حاسمة

(١) الاسباب التي دعت لجمع هذا المؤتمر الاستعجالي

ان في علم كافة الدستوريين أن المؤتمر العام الاعتيادي للحزب
الحر الدستوري الذي انعقد بالعام الفارط قد أبدل البرنامج السياسي
للحزب وقرر العدول عن سياسة المشاركة والوقوف في صف المعارضة
الى ان تحصل الامة على كافة مطالبها كما انه صرح بان الغاية التي

يسعى اليها الحزب هي تحرير الشعب التونسي وبسط المطالب الجديدة التي قر الرأي على التصريح بها ووافقت عليها الشعب التي شاركت في ذلك المؤتمر وكان عددها نحو الثلاثين شعبة واذيع ذلك البرنامج على الجرائد المحررة باللغة الفرنسية وتداولته الاسر فلم تعارض فيه شعبة من الشعب فصار هو البرنامج الاساسي للحزب ونسخ ما قبله والتزم به مراعاته واحترامه كل دستوري مخلص حقيقة لوطنه . كما ان ذلك المؤتمر العام قرر بالاجماع ادخال السادة الدكتور الماطري والحبيب بورقيبة ومحمد بورقيبة والبحري ثيقتا والطاهر صفر في اللجنة التنفيذية الجديدة وذلك لما قاموا به من جليل الاعمال ولما بذلوا من الجهود في سبيل الدفاع عن الوطن المفدى ولما كان للهجة التي اتخذوها من الوقع الحسن وجميل التأثير في سائر الاوساط الوطنية التونسية فكانت تلك اللهجة تعبر حقيقة عن عواطف وشعور الشعب وتترجم عن نفسيته العميقة ووجدانه واساوبه في الكفاح فكان ذاك التصويت بالمؤتمر تعبيراً في صورة صريحة عن ثقة كانت قد كنفت من قبل اولئك الوطنيين من حين كانوا يحاربون بجريدة الصوت التونسي اليومية ثم عند تحريرهم بجريدة العمل التونسي اليومية ايضا فكانت الثقة - ثقة الامة والشعب - ثقة الاحرار الدستوريين - تتبعهم من حين ابتدائهم في العمل السياسي في سائر موافقهم وقد عبرت الامة عن تلك الثقة مرارا في حوادث التجنيس وفي اقبالها على الجرائد وفي تصويتها للمحررين فيها - بالمؤتمر العام وادخلهم باللجنة التنفيذية ودائما كانوا يجمعون بتلك الثقة مستعجلين

اياها لفائدة البلاد لالفائدة ذواتهم مصرحين للشعب بكل شئ ليكونوا
مستمرين على التعبير عن عواطفه وشعوره وليقتبسوا من رأيه ضوءا
يستفيدون به في اعمالهم مع القيام بواجب الارشاد والهداية

ولكن من سوء حظ هؤلاء الرجال العاملين لم تكن الاعشمية او
ضحاياها حتى احسوا بانفسهم منفردين في داخل تلك اللجنة التنفيذية
التي انضموا اليها عن حسن نية وتفطنوا بحركة ارتجاعية خطيرة في
البرنامج واللهجة واساليب المقاومة ورأوا اغلبيّة اللجنة التنفيذية تتراجع
عن درايته او عن غير دراية عن البرنامج الاساسي الذي سطره
المؤتمر الاخير وتكيد لاعضاء الصوت التونسي والعمل التونسي في
الحفناء وتسعى في الانفصال عنهم واحدا بعد واحد بعد ان ادخلهم
المؤتمر ومنحهم ثقته وذلك من دون استشارة الشعب عملا بقاعدة
الاستبدال والفوضى وظننا ان الشعب اذا وضعت امام الامر المقضي
لا بد ان تقبل ذلك بالرغم عن شدة تألمها خيفة من اغاظة تلك الاغلبية
التي هي اقدم في الحركة الدستورية وترى ان ذلك القدم وحده يكون ✓
لها حق الاستبدال على شعب كامل بابدال البرنامج الذي ارتضاه لحزبه
وابعاد الرجال المخلصين الذين منحهم ثقته التامة وآنس فيهم حسن
الراي والشجاعة والاقدام والمقدرة والنشاط اي كل الصفات التي
تشتري في ابطال السياسة وزعمائها .

وفلا ابتدأت الحركة الرجعية من اللجنة التنفيذية من حين وقع
تبديل عميد فرنسا بالقطر التونسي فانه من ذلك الحين كشف السيد
محي الدين المتسيطر على اللجنة التنفيذية عن برائته وكشر عن انياه

فكانت الفريسة الاولى التي اختارها هي السيد الحبيب بورقيبة الذي كان مبغوضا ومحسودا على نشاطه الماضي في تحرير جريدة العمل التونسي ونشاطه في مسالمة م. ثرنوت ونشاطه في حوادث التجنيس وحوادث المنستير الجديدة وكان مبغوضا لقوة عزمه وارتجائه في ميادين العمل غير مبال بالمخاطر التي عساها ان تمتد لشخصه فسرعان ما اتهم بعدم الاستشارة لذهابه مع وفد من المنستير لمقابلة سمو الجناح العالي وسرعان ما انصرف اليه اللوم والتعنيف وسرعان ما انتزعت منه اللجنة ثقتها مما اضطره الى تقديم تسليمه فارتهموا على ذلك التسليم وقبلوا فكان ذلك هو المبتغى وتلك امنية القوم . على ان ذلك لم يمنعهم من الاتجار بصور الوفد المذكور به من الساحل لاستثمار سمعته الطيبة هناك ! ثم لم تمض مدة حتى قابلت الجماعة جناب المقيم ووقفوا امامه ذلك الموقف المخجل الذي وقعت اذاعته بالرغم عن تكتيهم وسكوتهم وتبرأوا فيه تبرؤا تاما من العمل التونسي والصوت التونسي بالرغم عن ان لهجتهما كانت وايدة الظروف وكانت ترجم عن عواطف الشعب واحساسه حقيقة وكانت الامة ترتضيها ولذلك ايدت اربابها وصوتت على ادخالهم بالاجماع في اللجنة فكان ذلك التبري مخالفا تمام المخالفة لارادة الشعب وفيه تضييع للامة ورجالها امام الممثل الجديد لدولة فرنسا كما انهم تبرؤا ايضا من النقابات ومن دفاع الاشتراكيين عن المطالب والحقوق التونسية ودفاع النواب الفرنسيين بالبرلمان فذكر السيد البحري ثيقتهم الذي رافقهم وراقب سير اعمالهم موقفهم وانتقدتهم عليه امام بعض الدستوريين

فلما ابصروا ان بقاء اللجنة في حال انتقادها على اشخاصهم وتفظنها
لأعمالهم قد صار خطرا عليهم راوا من اللازم المتحتم رفقه فصيروا
انفسهم من دون حق لجنة تحكيمية وحكموا عليه بالرفق لا من
اللجنة فقط ولكن من الحزب الدستوري ليقطعوا حبل اتصاله باخوانه
الدستوريين ويمنعوهم من الاجتماع به .

اثر هذا الموقف وهاته الاعمال قدم السادة الدكتور الماطري
ومحمد بورقيما والطاهر صفر تسليمهم من اللجنة مفضاين العمل خارجها
لفائدة الشعب والحزب على مشاركة اللجنة مسؤولية هاته الاور
ولكن من سوء حظهم لم يتأت لهم العمل مع اخوانهم المرفوتين اذ
سرعان ما وجهت اللجنة منشورا للشعب مشتغلا على اكاذيب بقصد
التعمية والتضليل وبنية احداث الشكوك في كرامة الخارجين من اللجنة .

فهاهنا نسخة المنشور الذي بعثت به اللجنة للشعب

تونس ٢٩ رجب ١٣٥٢

حضرة الحر الفاضل عمدة الاحرار الدستوريين دامت سعادتكم بعد التحيمة
اللائقة اعلمكم بما ياتني :

اولا - ان السيد الحبيب بورقيبة قد استقال من اللجنة التنفيذية للحزب
ولم يعد له بها صلة وسبب هاتمة الاستقالة انه اراد ونفذ مقابلة بعض المراجع
العليا بدون استشارة اللجنة واخذ موافقتها فوجهت اليه لوما من أجل ذلك في
احدى جلساتها فلم يقبل هذا اللوم ووجه لرئيس الحزب كتابا في استقالته ووجه
فيه مطاعن عن اللجنة حاول افرادها ان يرجعوا عنها ولكنهم أصر عليها فقبحت
استقالته بأغلبية الاصوات وبذلك لم يعد له حق في الاطلاع عن أعمال اللجنة
إلا كمضو بسيط في الحزب .

ثانيا - ان السيد البحري ثيمه قد وقعت محاكمته لدى مجلس تأديب
باللجنة التنفيذية امس التاريخ بصفته متهما بإذاعته أسرار من شأنها اذا أذيعت تضر
بمصالح الحزب والامة معا ومتهما ايضا بايجاد شقاق في الحزب بالطعن في سياسته
لبعض افراد شعبه ليتباعوا عنه محاولا بذلك ايجاد حزب آخر الى جانب الحزب
الموجود الامر الذي يضر بالحركة ويقسم وحدة الامة السياسية وحيث انه اعترف
بكل ما نسب اليه معللا اياه بتعاليل غير مقبولة فقد حكمت اللجنة عليه بالرفق من
الحزب تماما بعد المداولة وسماع اقوال الشهود وسماع دفاع المتهم ودفاع اصدقائه
عليه وبهذا الرفق لم يعد للسيد البحري ثيمه صفة دستورية تخوله الحضور
بمراكز الحزب أو الاتصال سياسيا بأعضائه ولم يعد لاي دستوري الحق في
اطلاعه على مقررات الحزب ولا اوراقه. اعلمناكم بذلك لتكونوا بيال ولتحذروا
كل حدث من شأنه الانقسام والتشويش على القضية التونسية والقائمين بها في مثل
هذه الظروف الحرجة ومهما حدث عندكم شيء. كاتبونا به وعند اتصالكم بهذا
تكتبوننا بموافقتكم لحكم اللجنة المذكورة والسلام من الداعي لكم :

احمد الصافي

* *

فراى الدكتور الماطري وجماعته اذاك من واجبههم ازاحة الغطاء
عن جميع التعديلات وابانت الحقائق للناس خصوصا وقد وقعت مطالباتهم
بذلك من طرف كثير من الشعب الدستورية فحرروا منشورا
بامضائهم بينوا فيه اسباب الخلاف بصفته عامة من دون تطرف
هذا نصه :

بعد السلام وازكى التحية نعلمكم انه بلغنا ان اللجنة التنفيذية بالحزب الحر
الدستوري كاتبكم في شان ما حدث من الخلاف الاسيف مع بعض اخواننا في الحزب

من الممضين اسفله وهما السيدان الحبيب بورقيبة والبحري فيفهم وطلبت منكم اللجنة الموافقة على ما قررتة بعد ما وقع تقريره ونفذ حكم القضاء وبما آيت ذلك الطلب منها كان من قبل لانكم من دون شك كنتم في ذلك الحين تتوصلون لفصل المشكل بصفة ترضي الامة وضمانكم ولكن اللجنة ارادت حسب عاداتها ان تضع الشعب امام الامر المقضي وتامرهما بالموافقة وتطلب منها عدم الاستعصاء والمخالفة عوض ان تستشيرها وتوكل اليها مهمة تسوية المشاكل والخلافات التي تحدث بين افرادها ولا شك ان الخلاف هو نتيجة العمل لا الجمود .

ولكن الان وقد اتمت اللجنة اعمالها واطلعا على مناشيرها اليكم ووضعت الشعب (بضم الشين) امام الامر المقضي فلم يبق لنا الا تبرير مسلك اخواننا لديكم باختصار والاعلان عن ان ما اتى بمنشورات اللجنة اليكم لا نصيب له من الصحة وانما الحقيقة هي ان الاخ الحبيب بورقيبة انا وفد من بلدة المنستير بعد الحوادث المعلومة وطلب منه الذهاب معه لجلالة الباي لشكر سموه عما بلغ اهالي المنستير من عزل العامل والعفو عن المساجين فشارك الحبيب بورقيبة الوفد في ذلك بصفته من المنستير وبصفته محام ولم يستعمل للمرة بصفته عضوا باللجنة التنفيذية وبالرغم عن ذلك اقترح اعضاء اللجنة على لومه وتعنيفه والقصد الحقيقي هو ارغامه على الخروج من اللجنة التي انتخبه فيها المؤتمر وفعلا توصل اعضاء اللجنة لاغراضهم في ذلك اذ رأى الحبيب بورقيبة نفسه مضطرا للاستعفاء وفضل الاستقالة على البقاء مع قوم لا يريدون العمل معه ويضمرون له الشر ويكيدون له في الخفاء وااقوى دليل على ذلك ان الوفد الذي ذهب لمقابلة سمو الباي من المنستير اعتبره الحزب وفدا وطنيا ووقع بيع رسومه لفائدة الحزب بارادة بعض اعضاء اللجنة من الذين شاركوا في اليوم والتعنيف .

وقد جعل الحبيب بورقيبة تسليمه معللا بمدة تعاليل منها ان اللجنة يحكمها في الحقيقة افراد يستبدون بسائر صنوف العمل ولا يستشيرون البقية الا فيما يرضيهم

استشارتهم فيه ويخفون عنهم ما يريدون اخفائه حتى الامور الهامة كجمع الاموال وصرفها ومكاتبة الشعب والمخابرة سرىا مع رجال الدولة بفرنسا الى غير ذلك ويا حبذا لو كان العمل منتظما ومنتجا والجهود متصلة اما الامر بالعكس فقد ذكر الحبيب بورقيبة في تسليمه انه لا يمكن له قبول مسؤولية هذا الحال اذ هو في الخارج مسؤول عن اعمال واجراءات لا يعلم منها شيئا كما انه لا يمكن له الرضاء بان يكون الالة مسيرة اذ ذلك مبيد لشخصية الانسان وقاض حتى على اخلاصه وعمله ولذلك فضل التسليم والعمل في داخل الحزب بجهود الخاصة وقد بادر اعضاء اللجنة الا المعضون اسفله بقبول ذلك التسليم لان البعض منهم كان ينتظرا وساع فيه واعترض المعضون اسفله على ذلك فلم يقبل اعتراضهم

وبعد ذلك بقليل وقعت مقابلة المقيم العام ودار الحديث بينه وبين المجتمعين به من افراد اللجنة ومنهم اخونا البحري ثيقة فلما انصرفوا من عندا اجتمع الاعضاء بعضهم وكان سي البحري متغيبا وقرروا ان يبقى ما دار بينهم وبين المقيم من الحديث سرا مكتوما وكلاما مقبورا لا يفوهون به لاحد حتى لخص اصداقهم من الدستوريين وغيرهم واقاربهم اما اخونا البحري الذي لم يحضر ذلك الاجتماع ولم يبلغه احد منهم ما قرروا فانه لم ير مانعا من التحدث لبعض الدستوريين وغيرهم من الوطنيين بما دار مع المقيم من الكلام فاعتصم بعض اعضاء اللجنة تلك الفرصة واتهموا بالخيانة وانشاء السر ونصبوا له الاحبولة وجعلوا انفسهم محكمة من دون حق لهم في ذلك وحكموا عليه بالرفق من الحزب وذلك بعد بضعة اشهر لهم من شكرهم له على ما قام به من الاعمال الجليلة بفرنسا لفائدة الوطن فهذا رجل تعتبره هاته اللجنة وطنيا مخلصا في شهر جويلية وتشكره على وطنيته بالاجماع وترفته لانهامه بالخيانة في شهر نوفمبر فيا للعجب وبالسرعة الانقلاب اذ لا يخلو الامر من حالتين فاما الرجل وطني مخلص ونك صفته فكيف يتهم اليوم بالخيانة ويرفت من الحزب فاللجنة اذن ظالمة ومتعدية في حكمها وجائرة واما الرجل من الخونة فكيف توكل اليه في شهر جويلية مهمة الذهاب لفرنسا

بتفويض تام للمفاهمة مع رجال ذلك القطر في جميع ما يهم تونس فاللجنة اذن مفرطة
 متساهلة بمصالح الوطن ولكن الحقيقة هي ان البحري لم يجد قيد شبر من وطنيته
 واخلاصه وانما جنائمه التي ارتكبها هو انه فالا ببعض انتقادات ضد اعمال اللجنة
 وسيرها ونظامها المالي والسياسي وراى ان واجبه يقضي عليه بانتقاد تلك الحالة التي
 عاينها وتالم منها لا سيما عند ما شاهد هؤلاء الاشخاص يتبرأون لدى المقيم
 العام من جريدة العمل التونسي التي كانت تجاهد جهاد الابطال في سبيل الوطن ومن
 لهجتها السياسية التي احرزت على استحسان الشعب باسرها كل ذلك تزلفا للمقيم
 وتقربا منه اضف الى ذلك ان سي البحري وثيقه وافق سي الحبيب بورقيبة على
 ما انتقد به اللجنة في تقرير تسليمه فصار لذلك عدوا واضمر له بعض اعضاء
 اللجنة الشر في نفوسهم وحملوا بقية الاعضاء السلمي الطوية على الحكم عليه
 بالرقت من الحزب تماما بالرغم من ماضي اعماله الجليلة وعن تفاهة ما نسب اليه
 وعن حسن دفاعه وصراحته ويكفي دليلا ان ما اتى بمنشور اللجنة للشعب
 من ان اخانا البحري راى من المصلحة تائيس حزب جديد واعترف بذلك عند
 محاكمته لدى اللجنة لهو محض افتراء وتزوير للحقيقة اذ لم يدرك بالمرّة في خلد
 الاخ البحري وثيقة ان يؤسس حزبا غير الحزب الدستوري ولا فالا بذلك ابدا وعلى
 الاخص لم يعترف بالمرّة بشيء مثل ذلك لدى اللجنة عند محاكمته وانما اكثر
 ما قال انه يرى لنفسه الحق بصفة كونه دستوريا في انتقاد اعمال اللجنة وسيرها
 ونظامها وذلك امر لا يخالفه ولا ينازع فيه احد ويجعل الحاكمين عليه
 حكما وخصوصا في ان واحد اي مقبوح في حكمهم فاحتياج كاتب تلك
 المناشير لاستعمال مثل هاته الوسائل الخارجة عن منطقة الحقيقة لهو اقوى دليل على
 ضعف تلك الوسائل وسعي بعض افراد اللجنة في ايماء الصدور وحمل الشعب
 واعضاءها على رفع ثقتهم من اناس ضحوا ولا زالوا يضحون اوقاتهم وصحتهم
 في سبيل الوطن المقدى والحزب الدستوري .

قد تطفن الاخ الطاهر صفر لهاته الحالة المؤلمة وشاهد بنفسه الظلم والاغراض يتمثلان اثناء المحاكمة وقبلها وكيف حقرت اللجنة شعبها في داخل المحكمة فسمعت في القضاء على الممثلين لتلك الشعب من دون اشتشارة سبقت ولا تراث في الامر فبادر بتقديم استقالتهم مفضلا عدم احتمال مسؤولية هاته الاعمال التي تقود بالامة للتفرقة والانقسام قهرا من دون دواع لذلك سوى الاغراض الخفية وحب الهيمنة والتسلط من البعض وبادر ايضا الاخوان الدكتور الماطري ومحمد بورقيبة بتقديم تسليمهما ولم يبق اذن من يمثل داخل المملكة باللجنة التنفيذية

واعلانا بالحق وبجاهرة به نبادر بالقول بان تسليمنا هذا لم نقصد به الخروج عن الحزب الدستوري بل لا زلنا متمسكين بمبادئه عاملين في داخله منتصرين له وباذلين جهودنا في ذلك حتى اخونا البحري فيثمة الذي لا يعتبر بالمرءة حكم اللجنة ضدها حكما قانونيا بل يعتبر نفسه ككس باقيا في الحزب الدستوري ونعتبره نحن كذلك لانه لا حق لبعض الافراد في اخراجه من الحزب ونزع يمين حلفه امام الله من عنقه بل ان الحزب ليس هو ملكا لافراد وليس لاحد فيه رسم تملك وانما هو ملك مشاع بين الوطنيين التونسيين وبناء على ذلك فانتنا نعتبر انفسنا دستوريين ونعمل في منطقة الحزب بما يوافق مبادئه السياسية

والمستقبل شاهد علينا في ذلك وانما اكثر ما هنالك انه لا يتيسر لنا العمل مع افراد يحتملون المشروع ويستبدون فيه ويريدون استعمالنا كاعضاء مساويين لهم لنا حقوق وواجبات ولكن كدواب مسخرة والات مسيرة تذهب في طريقها من دون ان تعلم هل هي في الطهر او في النجاسة. ذلك امر لا نقبله ولا يمكن لنا ان نقبله في حال ونظن ان اخواننا الدستوريين يوافقوننا على عدم قبولنا لذلك لانهم انتخبونا في مؤتمراتهم الاخير بصفة اعضاء لنا حق للتفكير والرقابة لا

بصفة .الات عمياء ودواب مسخرة .

واننا بعد هاته الوسطة نعلمكم ان كثيرا من الشعب اخبرتنا بعدم موافقتها للجنة فيما حكمت به على اخينا البحري فيقه وفي قبولها لتسليم الحبيب بورقيبة ولذلك نطلب منكم اشعار اللجنة بعدم موافقتكم لها في هذا الموضوع واعلامها بانكم ترغبون منها جمع مؤتمر نظامي في اقرب مدة لفصل هاته الخلافات الداخلية وتقرير ما يلزم تقريره لا وحمل نظام داخلي للحزب يكفل حياته وذلك بتشكيل لجنة مالية ولجنة اقتصادية ولجنة سياسية تنظر كل واحدة منها في المواضيع التي من متعلقاتها ويكون من مجموعها اللجنة التنفيذية .

وفي الختام نرغب منكم المبادرة بمكانيتنا ومدنا بافكاركم لاننا لا نقصد كغيرنا التسيطر والتامر ولكن نعتبركم كلكم اخوانا متساوين معنا في الحقوق والواجبات ولكم حق انتقاد اعمالنا وسيرتنا واننا ننتظر جوابكم واشارتكم ونعدكم بعد ذلك بالوفود عليكم للمقاهمة معكم والله يمد الجميع بمونه والطائفة والسلام من المحررين لهذا الرقيم .

الحكيم : محمدود الماطري

الاستاذ : محمد بورقيبة

الاستاذ : الطاهر صفر

الاستاذ : الحبيب بورقيبة

الاستاذ البحري فيقه



نص تسليم السيد الحبيب بورقيبة

المؤرخ في ٧ سبتمبر ١٩٣٣

اما بعد فقد استنتجت من اقامتي مدّة بضعة اشهر باللجنة التنفيذية للحزب ان موضوعي لا يمكن ان يكون داخل اللجنة المذكورة وانكم لتذكرون انني طالما امتنعت من المشاركة فيها وكانت العلة التي استند عليها دائما هي خشيتي من وقوع مصادمات لا يمكن الا ان تمود بالضرر على المشروع الذي يعز علينا جميعا غير ان النداء الحار الصادر من اجماع المؤتمرين هو الذي كانت له الغلبة على رغبة نفسي ومع ذلك فقد كنت دائما اعتقد ان نشاطي قد يتأذى منه الذين يتقلبون تحت سنار الانقياد في نعمة الجمود ويقضون اوقانهم في المناقشات العقيمة التي لا طائل تحتها في الوقت الذي نرى فيه شعبا يصدر اضاعة الحماس البديع الذي لا يابى ولا يطعن الا عليه . ان مسالة وفدا المستيرين ليست ولا يمكن ان تكون إلا علة وهمية وقع الالتجاء اليها بل هي علة شنعاء لانه كيف السبيل لتأويل التشدد التي اظهرته اللجنة نحوي وكيف تعتبر استشهاده بقانون داخلي لم يبرز للخارج في اي وقت من الاوقات لاسيما والمسالة تتعاقب بحادث بسيط لا علاقة له بالحزب بينما هي تغمض جفونها على الذين يدبرون الحزب فعلا ويوجهون التعليمات للشعب ويقررون فتح الاكستابات ويقبضون العطايا والتبرعات بدون ان تكون لديهم تفويضات قانونية تمكنهم من ذلك التسيطر وبدون ان يعرضوا اعمالهم على اللجنة لتراقبهم وتحاسب عليهم . ان وثوقي كان حافا بهم وممنوعا اياهم فما اشد دهشتي عند ما استفدت اليوم ان وثوقهم بي كان في طي العدم .

من اجل ذلك وسعيا وراء استبغاء نصيب لي من الاستقلال لا يمكن التنازل عنه وصيانة لكرامتي واجتنابا لتكرار حوادث مؤلمة مثل التي وقعت يوم الثلاثاء الفارط وتطهيرا للجنة من عنصر كدر وتجاوز لا يناسب الوثوق الذي ينبغي ان يكون متبادلا بين اعضاء مثل تلك المؤسسة فاني ارى نفسي مضطرا لابلغهم استقالتي .

على اني لا انفك بسبب ذلك عن الجهاد في سبيل تحقيق غايتنا العليا بوسائل
الخاصة وبمعاضدة جميع الذين يضمون مصالح الوطن وحقوقه فوق المسائل
الشخصية والمواد المحسوسة ولا شك ان الحزب حسبما افادته التجربة
لا يخشى شيئا من هذا التخلي بل بالعكس ربما يستفيد من ذلك وتفضل ايها
الزميل العزيز بقبول شعائر اسقي ودلائل اخلاصي الذي لا ينفصم .
الحبيب بو رقيب

نص استقالة السيد محمد بو رقيب

سيدي احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي حرمه الله
اما بعد التحية والسلام . . . ارجوكم ان تعتبروني في صف المستقيلين من اللجنة
التنفيذية التي ترأسونها كما ارجوكم ان تباغوا زملائي السادة اعضاء اللجنة اسباب
استقالتى وهى :

اولا - رايت من اللجنة التنفيذية بل من بعض اعضائها الذين لهم شئ
من النفوذ الادبى على البقية نشاطا غريبا في ايجاد الشقاق وبث بذور النفرة
والتقسمة بين الوطنيين والتونسيين حتى افضت هاته الحالة الاسيفة الى مـسـ
كرامة واخلاص البعض من اعضاء اللجنة الذين رماهم البعض الآخر بـارذل
التهم الامر الذي اوجب استقالة من كانوا يسعون في توحيد كلمة التونسيين
وتقوية جانب الحزب الذي هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى غايتنا المقدسة وهى
تحرير الوطن من ربة الاستعباد والاحظ لكم ان هذا النشاط الغريب لم
اشاهد من اللجنة إلا بعد مواجهة بعض افرادها المراجع العالية بتونس او بباريس
ثانيا - بقدر ما شهدت من النشاط الممقوت في تكوين الفتن بين الرجال
العاملين من التونسيين . شاهدت ضعفا متناها من اللجنة نفسها في مواقفها
تجاه رجال الحكومة الامر الذي يقضى اذا تمادت اللجنة عليه الى جعل الحزب
نفسه في قبضة الحكومة .

ثالثا - رغما من وجودي باللجنة التنفيذية من شهر ماي من العام الجاري فاني لم
 اتمكن من الاطلاع على القانون الاساسي للحزب ولا القانون الداخلي رغم
 طلباتي المتكررة حتى انه تولاني الشك في وجودهما اذ الى ذلك اني اجهل
 تماما الاعمال التي تجري بداخل الحزب وما هي التعليمات التي تصدرونها للشعب
 وما هي الارشادات التي ترد عليكم منها واتحقق ان سائر اعضاء اللجنة الا البعض
 منهم يجهلون ذلك ايضا اذ لم يقع ابدا عرض تلك الاعمال واتحقق ايضا ان
 زملائي اعضاء اللجنة الا البعض منهم يجهلون مثلي الحالة المالية للحزب بل اتحقق ان
 امين المال الحقيقي هو اجهل منا بتلك الحالة والخلاصة ان اللجنة التنفيذية سالكة
 مسلكا اراملا محل شكوك وريبة في الداخل ومؤذنا بتقويض الحركة الوطنية في الخارج
 وهاته الحالة الاسيفة تؤيدها وتوافقها عليها اغلبية اللجنة لذلك فلا يمكنني ان اشاطرها
 المسؤولية التي يحق لكل دستوري ان يناقشها الحساب من اجلها فلا يسعني والحالة
 تلك الا تقديم استقالتى واسترجاع حريتي وفي الختام تفضلوا بقبول فائق سلامي
 تحريرا في يوم الخميس التاسع عشر من شعبان الاكرم والسابع من شهر ديسمبر
 الافرنجي سنة ١٣٥٢ - ١٩٣٣ محمد بورقيبي

فوقعت ضجعة اثر هاته الاستقالات والمناشير وطلبت اغلبية الشعب للحزب
 الحر الدستوري من اللجنة التنفيذية ومن المستقبليين جمع وتامر استعجالي فوق العادة
 لبعض الاشكال والحكم فيه بصفة باتة . وذلك نماذج من المطالب التي وردت من
 الشعب او نوابها .

* *

شعبية جمال

الى حضرة الاخ الودود سيدي الحبيب بورقيبي نعلمكم اننا وجهنا الى جريدة
 الزهرة مكاتوبا مفتوحا للجنة التنفيذية تضمن خمسين امضاء في طلب عقد وتامر
 استعجالي والسلام من اخيكم محمد بن الحفيظ بلخيرية

شعبية قصر هلال

حضرة الاستاذ الفاضل السيد الحبيب بورقيبة اما بعد فليكن في علمكم ان لجنة
الشعبة الدستورية بقصر هلال قد استقالت موقتا احتجاجا على قبول استقالتكم ورفت
الاخ البحري ثيفة وتقول في استقالتها انه اذا لم يقع تسوية الخلاف وارجاع الميلا الى
مجاريها او عقد مؤتمر عام في القريب العاجل فان شعبية الحزب الحر الدستوري بقصر
هلال تستمر على استقالتها الى ان تقرر الامة مصيرها ودمتم في حفظ الله والسلام من
احمد ساسي واحمد عياد

شعبية المركز

الى حضرة الاستاذ الصافي رئيس حزبنا المحترم نطلب من جنابكم بالراح اكيد ان
تعدوا مؤتمرا عاما للحزب في اقرب وقت للتفاهم في امر الخلاف الواقع بين رجال
اللجنة التنفيذية ولا تتركوا للشكوك مجالا في خواطرننا فان المنشقين لهم مكانة في قلوبنا
وفي هيئتنا الاجتماعية
الامضاءات : ١٨

شعبية قفص

حضرات الافاضل الاحرار والمواطنين الاعزاء السادة: محمود الماطري - محمد
بورقيبة الخ ... وبعد نوافقكم تمام الموافقة على وجوب عقد مؤتمر نظامي في اقرب
وقت ممكن وقد بعثنا يوم التاريخ بكتاب الى اللجنة واشعرناها بعدم موافقتنا على ما قررت
في شان الخلاف المعالوم وطلبنا منها تاجيل تنفيذ القرار ووجوب عقد مؤتمر نظامي
في شهر شوال الاتي يحضره جميع شعب المملكة للنظر في القضية وفصلها حسب مرغوب
الامة وما يوافق مصالحها الخ والله يمدنا بالاعانة ويوفق الجميع لما فيه نفع الامة
والوطن والسلام حرره اخوانهم
الطاهر الراشدي واحمد السنوسي الراشدي

شعبية باجي

سيدي وبعد فقد توصلنا ببلاغ مصحح من السادة المخلصين الوطنيين الطاهر صفر ومحمود الماطري الخ بسطوا فيه بتدقيق سبب الخلاف المأسوف عليه الذي حدث بين فريقين من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري وحيث ان منشور الحزب للشعب المطلوب فيه الموافقة على رقت المذكورين اهلا لام يات بسبب ذلك وحيث انهم الى حد الان لم يبرهنوا بكيفية مرضية وزيادة على اخلاصهم نحو الوطن وضحووا انفسهم في سبيله لم يأت لنا والحالة كما ذكر الموافقة على ما صدر من اللجنة التنفيذية التي ربما كان فكرها لا يعبر على اغلبية الدستوريين وعليه نرغب من جنابكم تشكيل مؤتمر عام استعجالي تبسط فيه الخلافات وتسمع فيه مدافعة المتهمين ولعل اجتماع في هذا الوقت الحاضر تتكون فيه مساهمة عامة للأفكار واتحاد قوي لحزبنا المنصور

الامضاءات ٢٤

شعبية تسمور

اني اجاهركم علانية اني ومن معي منكربن وناقمين على اعمال هؤلاء الفئة التي لن تعمل الا لعلاج نفسها فقط وشرح ذلك يطول ويستلزم وقتا ليس بالقصير واقتوى شاهد على ما اقول ما عملوا ضد الحركة التي قام بها المرحوم محمد علي وزملائه فلذا فاننا غير موافقين على اعمالهم البتة ومتضامنين معكم على خدمة هاته الامة وانا بودنا ان يجتمع مؤتمر عام لتتجلى فيه روح ونفسية الامة ويظهر الحق من الباطل ويلدلي ايها الاخوان اذكركم اني معكم ما دتم مثابرين على خطتكم هاته وختاماً اشكركم على صراحتكم وعزمكم والسلام من الكاهية للكاتب العام بالشعبية المنتخب بالاغلبية المطلقة في جلسة عامة

الهادي بن عطية

شعبة نفطية

الى العدة المفضل حميد الخصال سيدي محمود الماطري دتمم لاعزاز البلاد واعلاء منارها بعد اهدائكم السلام العاطر احيطكم علما باننا انصلنا بمكتوبكم الذي تضمن اشعارنا باعمال اللجنة التنفيذية الغير ملائمة للوقت الحاضر وعليه فقد ابلغناكم اصواتنا باننا لا نرضى برفت الاخ البحري فيقة ولا نقبل استعفاء الاخوان حضرات محمود الماطري ومحمد بورقيبة الخ ... واننا نطلب منهم تشكيل لجنة مؤقتة مهمتها النظر في هاته المشاكل وتصفيتها على الوجه اللائق بكرامة الجميع وحفظ كيان الهيئة التي من بين رجالها هو*لاء الافذاذ الذين جاهدوا بكل ما في وسعهم في القضية التونسية سواء بتونس او بفرنسا وفي الختام اطلبكم باء-الامنا دائما بسير الحركة بالعنوان اعلاا والسلام من المعضين اسفلة : ٧١ امضاءات

شعبة المكنين الجديدة

الى الاكمل المحترم الوطني الدكتور محمود الماطري حرس الله كماله وبعد فجزيا على ان لكل امة زعماء يسوسون قيادتها فقد نادينا نحن اح-رار المكنين بمكتوبنا ليراه احد الزعماء الذي هو احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر الدستوري بتونس لمقد مو*امر عام فوق العادة حتى تطمئن القلوب ويتبين الرشد من الغي كما نرغب منكم انتم ايضا السعي لتكوين هذا المو*امر في القريب العاجل ونحن نفتظر جوابكم بفارغ صبر ودتمم محترمين والسلام من محرري
رئيس الشعبة الدستورية بالمكنين
عبد الكريم الواد

شعبة الكاف

(١) سيدي محمد يحي الدين كاتب اللجنة التنفيذية سلاما واحتراما وبعد فاننا اهالي

الكاف ساءنا وايم الله ما شجر بين اللجنة التنفيذية للحزب من الخلاف وسئمنا من
تنازركم وتنافركم يوميا على لسان الصحف الامر الذي يسلب من جميعكم ثقة
الشعب فهذا التنافر المخالف لمصاحبة الوطن على خط مستقيم يظهر انه مبني على
سوء مفاهمة ليس إلا ان لم يكن حب الذات بعد ذلك قد فعل مفعوله وصار
السبب الرئيسي تاجع نار الفتنة وهذا ما ننزه جميعكم عليه وبما اننا لم نتوصل
لحدود الساعة لمعرفة الحقيقة فاننا نأح علىكم باسم اهالي البلد وباسم الوطن
المحبيب في بذل كامل المجهود في عقد مؤتمر عام يمثل جميع نواب الحزب حتى
يقع فض هاته المشكلة ويحول الخلاف وتخدم نار الفتنة وبذلك تكونون قد قمتم
بعمل انساني واحترمت المبدأ المقدس والسلام :

امضا ١

٢) سيدي الحبيب بورقيبة المحامي بتونس حرسه الله آمين وبعد فقد اطلعنا
على كتابتكم المدرجة بجريدة الزهرة تحت « اسلوبهم في المقاومة » ورأينا من
نقدكم النزيه ولطفكم في التعبير اذ انكم لم تستعملوا الفاظا بذئية في النقد
بل كنتم تضربون على اللوتر الحساس مع كامل ادب في اللفظ واحترام للاشخاص
ولذا رأينا من اللازم زيادة مكتبة اللجنة التنفيذية حسب النسخة المذكورة اعلاه
تحت ضمان البريد في عقد مؤتمر عام ليكون ذلك بعلدكم والمرغوب ان
تتركوا هاته المسألة تفصل بطبيعتها حتى لا تتسع دائرة الخلاف ويصعب حل
المسألة والسلام

* *

شعبة دار شعبان

حضرة الاخ الوطني الغيور الاستاذ الحبيب بورقيبة سلاما واحتراما وبعد نحن
احرار دار شعبان نطلب بالحاح تكوين مؤتمر عام استعجالي غير اعتيادي
لازالة الخلاف الواقع بينكم وبين البقية الباقية من اللجنة التنفيذية للحزب الحر

امضاءات : ١٦

الدستوري والسلام

شعبية منزل تميم

الى السادة الافاضل السادة الدكتور الماطري الخ... السلام عليكم اننا اتصلنا بمنشوركم المتضمن لاسباب الخلاف الناشئ بين الاخوان الدستوريين وما يجب لتلافي الامر كجمع مؤتمر لفض الخلاف الخ... وبما ان الخلاف جزئي لا يوجب كل هذه المشادة وبما ان اقتراح جمع مؤتمر وجيه وبما لنا في جميعكم من الثقة وحسن الظن حررنا الى السيد احمد الصافي الكتاب الواصل لكم نسختة منه راجين السعي من جهتكم في إزالة الخلاف والتكاتف على النهوض بنا من حالتنا فان الله لا يضع اجر العاملين ، حرره احرار الشعب الدستورية بمنزل تميم

الامضاءات : ١٩

شعبية الاسواق بتونس

علمنا بكل اسف بالحكم الذي اصدرته اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري على السيد البحري فيقه المذكور اولا أعلا بالرفت وقبول تسليم الاربعة الباقين بعده فيا للفضيحة ويا للعار فاللجنة التنفيذية اذا لم يحضرها المذكورون أعلا وهم المتقدون غيرة وحماة فمن بقي باللجنة التنفيذية ونحن لسنا لنا من الثقة في المبعدين نرى ما قررت اللجنة نحوهم لغو نقول هذا لا تملقا للمذكورين اعلا او تقديسا لاشخاصهم ولكن بما قاموا به من جليل الاعمال فهم اناس جاهدوا باموالهم وانفسهم وأوقاتهم وأعراضهم في خدمة الوطن والامة يرفقون لارضاء عمرو واغضاب زيد . كلا ثم كلا فهم نوابنا وفيهم وضعنا ثقتنا التامة وما نحن بالدواب المستخرجة حتى نرضى بحكمكم اناس لم نرى شيئا وقع على أيديهم ابدا اذ نحن نوجد الاعمال لا الاشخاص وكلنا دستوريون وكثيرا منا رغم تعلقه بالحزب الحر وتفاينه في محبته لم يلج نواذيه حتى الان بما فيها من حب السيطرة والفوضى وغير ذلك ونحن لا هم لنا إلا خدمة الوطن والامة حتى ننال مطالبنا التي عاهدنا الله

عليها من سنين والتي رأينا بوارقها على يد الخمسة اعلاء لا على يد من حكم بالرفق وقبل التسليم بفارغ صبر .

وزبدة المخاض اننا وضعنا ثقتنا التامة في المذكورين اعلاء وجعلناها أمانة الله في اعناقهم وأنبأهم وفوضنا لهم أمورنا أتم تفويض للمناضلة عنا وخدمة مصالحنا الوطنية ونطالب منهم بكل الحاح واحترام قبول الامانة والمثابرة على ما عهدنا منهم معتمدين على الحق ومعاضدتنا لهم قلبا وقالبا وحرر في جانفي ١٩٣٤

الامضاءات : ٧٧

* *

شعبة سليمان

بلغنا بمزيد الاسف ما وقع من الخلاف بينكم وبين اخواننا الوطنيين الاسانذة الخ . . . وبما ان لنا ثقة عظيمة بهؤلاء الخمسة وبما ان الخلاف يظهر ان له تعلق بأمر تمس ببرامج الحزب الحر الدستوري ومبادئه ولا بد اذن من جمع مؤتمر استعجالي لفض المشكل وارجاع الميالة الى معادنها بما يراه صالحا وبما ان المناقشة يتولد منها التحسين والاصلاح ولا يخاف من المناقشة ويتباعد عنها إلا المبطل ولذا رأينا من واجبنا الاحتجاج على خروج السادة المذكورة اسماؤهم آنفا من اللجنة التنفيذية كما نرى من واجب هاتئ اللجنة ان تجميع مؤتمرا استعجاليا في اقرب وقت لحسم مادة النزاع وارجاع الميالة الى معادنها وجعل نظام حقيقي لحزبنا المحبوب وان رأيت اللجنة عدم امكان جمع مؤتمر فالمرغوب منها الرضى بلجنة نعيم تتركب من افاضل الدستوريين الذي هم على الحياد او الوطنيين الثابتة وطنيتهم واخلاصهم للبلاد وما ذلك على المصالح الحقيقي بمزير او الذي يشتهي اتحاد الامة وجمع شتاتها والذي يتذكر قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

الامضاءات : ١٠٠

الكاتب العام : محمد بن البشير الجلاصي

شعب الجنوب : قفصه - الهمامه - توزر - نفطه - دقاش - الحامة
 الحازم الفيور الوطني سيدي الحبيب بورقيبه السلام عليكم وبعد فالمرغوب من
 سماحتكم عقد مؤتمر عام غير اعتيادي لحسم الخلاف الواقع بينكم وبين
 اعضاء اللجنة التنفيذية خيفة لما سيطرأ من اختلاف المشارب وذلك لتطمئن خواطر
 التونسيين والسلام
 الامضاءات ٦

ووجه مثل هذا المكاتب للاستاذ احمد الصافي

ووردت مثل هاته المكاتب من سائر الشعب بالمملكة كبنزرت والقيروان
 وصفاقس والقلمة الكبرى وتليبت وغيرها من بلدان المملكة

* *

(٢) رفض اللجنة التنفيذية جمع المؤتمر الاستعجالي

وازاء هذا الطلب الحار المتعلق بجمع المؤتمر الاستعجالي كان
 من الواجب على اللجنة التنفيذية لو كانت في الحقيقة على حسن نية ولا
 رغبة لها الا جمع شمل الامة ومدها بالارشاد اللازم وكشف الستار
 عن الحقائق ان تبادر بجمعه وتلبي نداء الشعب الدستورية ولكنها
 فضلت الاستمرار على حال الاستبداد والفوضى خصوصا وقد تخلصت
 من مراقبين مقلقين لا تمنحني رجوعهم وخشيت من ان تنكشف الحقائق
 امام المؤتمر العام فاعلنت برفضها لتلبية صوت الشعب المتصاعد من
 كل جهة وطالبتها بالطاعة العمياء والانقياد التام وقد اجاب السيد محي
 الدين عن مكتوب لطيف العبارة ورد له من شعبة منزل تهيم يتضمن

اصلاح ذات البين وجمع مؤتمر بكلام خشن غليظ يشتم منه راحة
التجبر والكبر وتبعث من بين اسطره الروح الاستبدادية التي اتصف بها

مكتوب شعبية منزل تميم

جناب الوطني الغيور المحترم الوجيه السيد احمد الصافي الكاتب العام للحزب الحر
الدستوري أدام الله بقاءه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد نعلمكم اننا
توصلنا بمنشور مذيّل بامضاء السادة محمود الماطري الخ ... يتضمن امورا عن منشأ
الخلاف وما يلزم لتداركه مما لا أشك في اطلاعكم عليه . وبما أن الخلاف يظهر
جزئيا لانه لم يكن متعلقا بأصول المبادئ الدستورية وبما ان السيد المبعد ومعاضديه
لهم خدمات وسوابق حسنة خولتهم ثقة الكثير من الامة كما هي الثقة فيكم
وحرصا على بقاء الاتحاد ونفي التفرقة المشؤومة التي حذرنا منها القرآن الكريم
فقال : (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) يقترح احرار الشعبية الدستورية
بمنزل تميم على جنابكم خاصة وبقية اللجنة التنفيذية السعي في اصلاح ذات البين
وجمع الكلمة أو جمع مؤتمر لاخذ رأي الاغلبية بصفة عامة والله يوفق الجميع
لخير الوطن والسلام

الاضاءات : ١٨

جواب السيد محي الدين عن المكتوب اعلاه

٢٢ شوال ١٣٥٢

حضرة الاخ الحر الفاضل حرمه الله بعد التحية اللائقة الاتقمت اتصلنا بمكتوبكم
الاخير الماضي من احرار بلدتكم والذي لا نشك لحظته في انه كتب لكم أو
أبلى عليكم لانه ورد لنا مثله من جهة أخرى متفقا معه لفظا ومعنى والمنشور
الوارد لكم من الذين رفتهم الحزب كذب صراح لا تقوم على دعاويهم فيه حجة

ومما يدل على تمعد الكذب ان الحكيم الماطري لم يكن دستوريا ولم يحلف
 بيمين الاخلاص ولم يقدم استقالته للحزب ومع ذلك فهو يدعي في منشوراته انه
 دستوري وانه ظلم من طرفنا وانه قدم استعفاء وكذلك الطاهر صفر لما قدم استعفاء
 بكتاب هو عندنا ويمكنكم ان تطلعوا عليه قال انه سيبقى على الحياد ولكن بعد
 ثلاثة ايام اضي في ذلك المكتوب وخرج يطوف البلاد لهدم الحركة الوطنية
 وتفريق كلمة انصارها وها انتم اولاء اصبحتتم تكفرون في غير ما تفكر فيه
 لجنة الحزب وتطلبون للمنشقين ما يطلبونه وتسمعون منهم فقط وتحكمون ان
 الخلافات جزئية لا تتعاق بالمبادي مع انها تتعلق بحياة الحزب ونجاح القضية التونسية
 فالبحري فيقه قد ارتكب خيانة عظيمة بافشائه اسرار الحزب لاعدائه وبالطعن في
 سياسته ومحاولة تفريق وحدته وقد اعترف بكل هذا اثناء محاضراته واصر عليه
 والآخرين يناصرونه بدافع حمية الجاهلية ولما اعلنوا الحرب على الحزب بمنشورهم
 الذي اثر عليكم وبتجولهم في انحاء المملكة قرر الحزب رقتهم ايضا لخيانتهم لمبادئه

وخروجهم عليه ومحاربتهم له هذا هي الحقيقة واعلموا ان الله يقول : يا ايها
 الذين آمنوا اذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على
 ما فعلتم نادمين . هذا وقد احيل كتابكم الى لجنة الاقتراحات وعساكم تتبينوا
 الامر وترجعوا الى الصراط السوي.

محي الدين القليبي

مدير الحزب

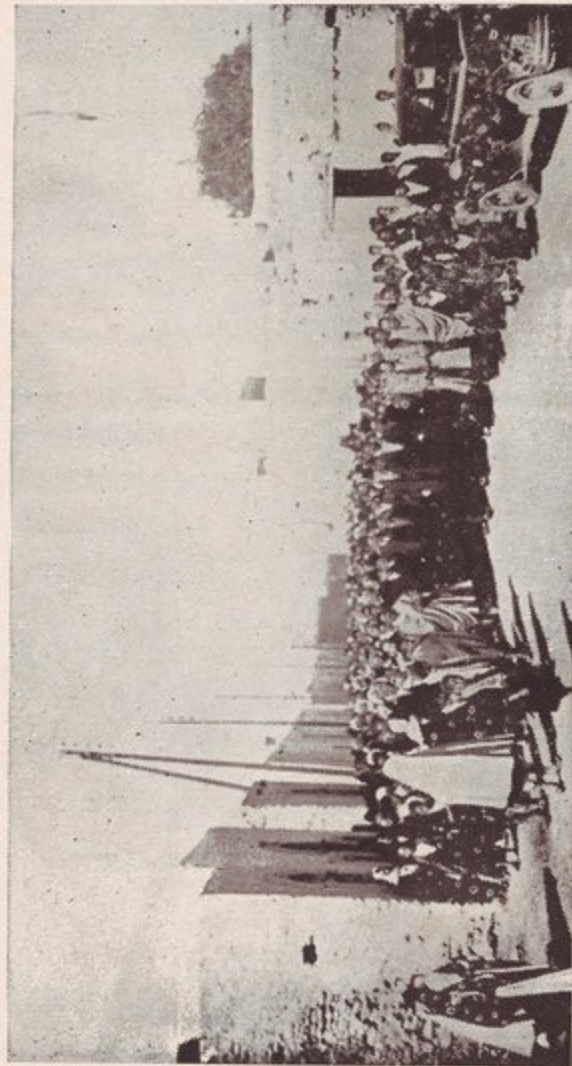
كلام اجوف والفاظ ضخمة ومعان ضعيفة وتهم شنعاء غير
 مدعومة بالحجج المقنعة ودعاو فارغة وتزليل آي القرآن في غير
 مواضعها كما يفعل البروتستانت الذين يريدون التدجيل على المسلمين
 وفوق جميع ذلك روح استبدادية وضبط على حرية الفكر تلك هي
 الصفات التي اتصف بها مكتوب السيد محي الدين والتي تثبت في جلاء

تام نفسيته وقوة عنادها وان هاته النفسية الغريمية تتجلى في هاته الجملة : وها انتم اولاء اصبحتكم تفكرون في غير ما تفكر به لجنة الحزب . وبها ان لجنة الحزب تفكر بما يفكر به السيد محي الدين فكافه قال : وها انتم اصبحتكم تفكرون في غير ما افكر فيه انا .

وفي قوله وتطالبون للمنشقين ما يطالبونه اعتراف صريح بان المنشقين غاية مطلبهم السعي في اصلاح ذات البين وجمع الكلمة او جمع مؤتمر استعجالي اذ ذلك هو نهاية ما اتى بالملكتوب الماضي من احرار منزل تميم فكيف تنسب الخيانة للبعدين والسعي في تفريق كلمة الامة وهدم الحركة الوطنية مع ان شعبة منزل تميم طالبت بجمع الكلمة واصلح ذات البين وذكر لها سي محي الدين في رسالته ان ذلك هو عين مطالب المنشقين وانه يلومهم على موافقتهم المنشقين في ذلك . فياله من تناقض غريب !

والحقيقة ان الرجل لا يريد الا امرا واحدا وهو الطاعة العمياء التي تستمع ولا تبصر كما صرحت بذلك جريدة الارادة فهو لا يفهم ان يعاكس في رايه ولو كان النقد في شكل عجيب من النزاهة ولطف العبارة ومتانة المعنى .

وبهذا تبين ان اللجنة التنفيذية التي يمثلها السيد محي الدين القليبي رفضت بتاتا جمع المؤتمر الاستعجالي والتفاهم مع الشعب الدستورية في امر الخلاف واسبابه وقد صرح اعضاء اللجنة التنفيذية مرارا عديدة في اجتماعات متكررة بانهم يرفضون بتاتا جمع المؤتمر وقد صرح السيد محي الدين في احدى رسائله بانها يفضل انحلال الحزب على رجوع



اعضاء المؤتمر الدستوري عند خروجهم من النادي قاصدين دار للفاضل الغيور
السيد احمد بن المرحوم الشيخ سالم عباد اين انعقد المؤتمر



البحري وثيقة الى اللجنة وعلى جمع المؤتمر المطلوب فبلغ بذلك الاستبداد نهايته وكان في صنع اللجنة وقع سيء على نفسية الاحرار الذين لا يرضون إلا بحرية المناقشة والنقد وراى الدستوريون في هذا الامتناع هروبا من ظهور الحق وانكشافه وتفصيا من المسؤولية التي لربما تنتج من المكافحة امام الجمهور من الناس وسعيها وراء ابقاء نار الفتنة تماجيح الى ما لا نهايتها له .

وكما كان اعضاء اللجنة يمتنعون من جمع المؤتمر كانوا ايضا يخشون الحضور مع المبعدين في اجتماع واحد لذلك ابوا المناقشة معهم في مدينة صفاقس امام الدستوريين وكان ذلك من اكبر اسباب خذلانهم هناك ولم يحضروا في اجتماع عقدوا بانفسهم بمنزل تميم لما بلغهم ان خصومهم ذهبوا لتلك البلدة لاماكانت معهم وهكذا كان ديدنهم في كل اجتماع كما انهم وجهوا بتهاليجهم للشعب لمنع الدستوريين من الاجتماع بالمبعدين وحلفوا الناس ايمانا على ذلك رساروا بذلك على اسلوب مخالف تمام المخالفة لما اتى به برنامج الحزب الحر من حرية الاجتماع بين الناس مما ينشأ عنه تحالك القرائع ووضوح الفكرة واستنارة الاذهان بالحقائق .

الشعب الدستورية تجمع المؤتمر العام الاستعجالي
بمدينة قصر هلال بالرغم عن ارادة اللجنة التنفيذية

ولا يمكن بحال لارادة فرد او لجنة ان تغلب على ارادة شعب كامل وامة تتقد غيرة واحساسا وتعتبر ان الحزب الدستوري لها لا

ملكاً لزيد او حبسا على عمر و كما ان الجمعية او الشركة اذا استبدت مجلسها بالامر و امتنع من جمع الجلسة العامة الاعتيادية او التي فوق العادة فلم يشتركيها حق الاجتماع باستدعاء من بعضهم في جلسة عامة فكذلك الاحزاب السياسية لها الحق قانونيا في تكوين مؤتمرات تجتمع فيها شعبها عند امتناع اللجنة من القيام بالواجب المفروض .

وهكذا كان الامر فقد تالفت لجنة وقيمتا من المبعدين وهاته اللجنة اخذت على عاتقها جمع مؤتمر نظامي باستدعاء كافة الشعب الدستورية في المملكة وموضوع المؤتمر فصل الخلاف والنظر في القانون الداخلي وقد وجهت اللجنة الوقتية استدعاءات لكافة الشعب واستدعاء مضمون الوصـول على طريق البريد للجنة التنفيذية في شخص رئيسها السيد احمد الصافي

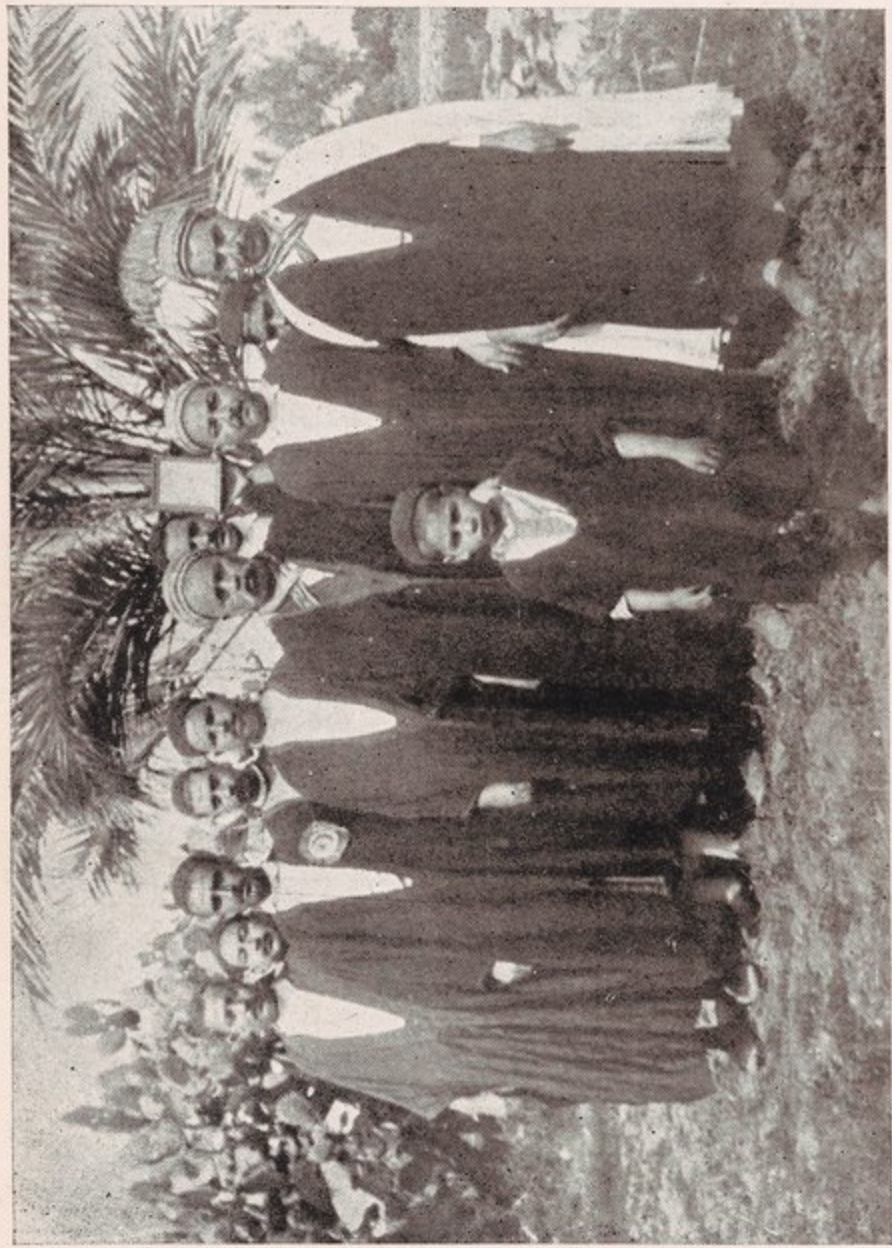
صورة الاستدعاء لحضور المؤتمر الموجه لكافة الشعب بالمملكة

الحمد لله جناب الموقر المحترم الوطني الغيور سيدي

اما بعد بناء على طلب اغلبية شعب الحزب فقد مؤتمر فوق العادة لحسم الخلاف الذي حدث داخل اللجنة التنفيذية في شان تطبيق البرنامج السياسي الذي قرره المؤتمر الاخير واساليب العمل وجعل نظام داخلي يكفل حياة الحزب ونجاح القضية التونسية فقد قررت اللجنة الوقتية استدعاءكم لحضور هذا المؤتمر الاستعجالي الذي سينعقد بمدينة « قصر هلال » على الساعة التاسعة صباحا من يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ الموافق لثاني مارس الافرنجي القابل والمرغوب ان تعينوا نائبا منكم وتسلموا نيابة بامضاء لجنة شعبتكم ليدي بها عند الطلب والسلام

الكاتب للجنة الوقتية

الحبيب بورقيبة



اللجنة التنفيذية لشعبة قصر هلال ويرى في الوسط رئيسها المفضل السيد محمد بوزوينة

واثر هذا الاستدعاء قامت جريدة «الارادة» بحملة عنيفة ضد المبعدين وذكّرت كذبا وزورا انهم يسعون في تاسيس حزب جديد مع ان الاستدعاء قد وجه للشعب الدستورية واعلن فيه بالتمسك بالبرنامج السياسي للحزب وانما قصدت جريدة الارادة احداث الشكوك لمنع الشعب من المشاركة في المؤتمر والتضليل على الدستوريين ولم يكف ذلك اللجنة التنفيذية القديمة بل وجهت مناشير للشعب تطلب منها عدم المشاركة في المؤتمر الذي سيجتمع بقصر هلال وتوعز اليهم التبرؤ منه ثم ذهب السيد محي الدين نفسه وطاف ببلدان الساحل وعقد اجتماعا بسوسة وطالب من الدستوريين عدم المشاركة والالتزام بذلك كتابة

وبالرغم عن هاته الدعايات الطويالة العريضة ووسائل الحيلة التي اتخذها اعضاء اللجنة التنفيذية لافئادة الحزب كما يقولون ولكن لمصلحة ذواتهم والاستمرار على البقاء باجنته موهومة انجذبت من اعضائها ثقة الامة جمعا بالرغم عن جميع ذلك وعما وقع اتخاذ من صنوف الحيل ومن الكاذب ووسائل الدجل امكن للمؤتمر ان يجتمع بصفة قانونية بمدينة قصر هلال تلك البلدة التي جميع سكانها من الدستوريين القدماء في الحركة وتمثلت فيه اغلبيته ساحقا من الشعب الدستورية القديمة بالنيابات القانونية

وما كاد ينقضي يوم الخميس حتى اقبلت الوفود من نواب الشعب الى مدينة قصر هلال فوجدوا اكراما زائدا من سكانها اذ اعد هؤلاء الوطنيون لآخوانهم المؤتمرين الفرش والطعام وبالغوا في

اكرامهم واحسنوا اقتبالهم بارك الله فيهم - ثم وفي صبيحة يوم الجمعة اقبل بقيّة النواب كثيرين بنياياتهم القانونية حتى احتشد الجمع وقد وقع الاقتبال بنادي الشعب الدستورية ثم من هناك ذهب المؤتمر الى دار الوطني الصميم السيد احمد عياد التي اعدت لاجتماع المؤتمر وهي دار متسعة الارضاء تحتوي على صحن كبير يجمع نحو الثلاثة آلاف نسمة .

وقد دخل المؤتمر بذلك المحل الذي اسست فيه اول شعبة دستورية بالقطر التونسي وعلا النشيد الوطني المؤتمر ثم وقع ترسيم اسماء النواب وتسجيل النيايات الكتابية التي بايديهم فكان عددهم يربو عن الخمسين من النواب وقد انضم اليهم في المساء عشرة من نواب الشعب لم يتمكنوا من الحضور صباحا لقلّة وسائل النقل فكان عدد الشعب التي شاركت بالمؤتمر ستين شعبة وكان لكل نائب نيابة قانونية مضافة من لجنة شعبته إلا خمسة من المؤتمرين لم تكن بيدهم عند قدومهم نيايات كتابية من لجنة شعبتهم وقد قرر المؤتمر بالرغم عن ذلك باغلبية الاصوات الا صوتان وهما صوت السيد محمد بوزويطة رئيس الشعبة الدستورية بقصر هلال والسيد بلحسن بن جراد نائب شعبة طرنجة بتونس قبول اولئك النواب للمشاركة في المؤتمر واعماله مع بيان عدم توفر شروط النيابة في اشخاصهم وعدم ادلائهم بنيايات قانونية



المؤتمرون يمشون شوارع قصر حلال وفي مقدمتهم السادة : الحبيب بورقيبة ومحمد بورقيبة
وزي القاري خلفهما السادة الطاهر صفر ومحمد الجمالي صاحب جريدة الصواب

اسماء الشعب ونوابها

(١) شعب الحاضرة

١ شعبته المركاض انابت السيد عمار بن خليفة وكانت بيدا نيابة قانونية
ممضاة من لجنة الشعبته

٢ شعبته نهج الحقيقة انابت السيد جلول ابا العوالى «

٣ شعبته السبخة انابت السيد محمد الساسي «

٤ شعبته سوق البلاغمية انابت السيد صالح العباسي «

٥ شعبته الجريد بالحاضرة انابت السيد الجنيدى المدني «

٦ شعبته سوق الشواشية بالبركة انابت السيد مصطفى المؤدب «

٧ شعبته سوق الشواشية الكبير انابت السيد عبد الرحمن عزوز «

٨ شعبته السراجين انابت السيد رشيد بو عصيدا «

٩ شعبته طرنجه انابت السيد بلحسين بن الحاج محمد بن جراد بنيابته

قانونية ورافقه السيد بنور

١٠ شعبته القنصيين بالحاضرة انابت السيد عبد الله النوري بنيابة قانونية

١١ شعبته سيدي منصور انابت السيد الشاذلي بن الحاج «

١٢ شعبته حمام الانف انابت السيد محمد بوتورية «

(ب) شعب بقرية بلدان المملكة

١٣ شعبته سليمان انابت السيد محمد بن البشير الجلاصي بنيابة قانونية

ممضاة من لجنة الشعبته

- ١٤ شعبة تستور انابت السيد الهادي عبيد نيابة قانونية وهذا الاخير اسند النيابة لمرضه للسيد البحري وثقت
- ١٥ شعبة نفط انابت السيد العربي شرن نيابة قانونية
- ١٦ شعبة الاخوات انابت السيد فرحات بن محمد صالح «
- ١٧ شعبة منزل تميم انابت السيد الحاج البشير بن فضل «
- ١٨ شعبة مساكن انابت السيد محمد بن عمر ولم يدل نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر مشار كته
- ١٩ شعبة القير وانيين بتونس انابت السيد حصونه بن علي بن صالح نيابة قانونية
- ٢٠ شعبة بنزرت انابت السيد الحبيب بوقطف «
- ٢١ شعبة مصادور انابت السيد صالح بن شعبان العجمي ولم تكن بيد نيابة قانونية رشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر مشار كته
- ٢٢ شعبة جمال انابت السيد سالم قردبو ولم تكن بيد نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد ان قرر المؤتمر مشار كته
- ٢٣ شعبة المكنين انابت السيد محمد بعيزيق وكانت بيد نيابة قانونية
- ٢٤ شعبة القير وان انابت السيد الهذيلي بوقميزلا نيابة قانونية ورافقه السيد الطاهر طقطق
- ٢٥ شعبة سيدي النعيج انابت السيد الحاج فرج العجمي نيابة قانونية
- ٢٦ شعبة قصر هلال انابت رئيسها السيد محمد بوزوية «
- ٢٧ شعبة بوحجر انابت السيد محمد كريم الدقام «
- ٢٨ شعبة المنستير انابت السيد الشاذلي فلالة نيابة قانونية وهو رئيس الشعبة

٢٩ شعبة صفاقس انابت السيد الهادي شاكر بنيابة قانونية ورافقه
السيد احمد بن سلامة

٣٠ شعبة مدنين انابت السيد البشير بن اللطيف بنيابة قانونية

٣١ شعبة دقاش انابت السيد يوسف رويسني بنيابة قانونية وهذا
اسند النيابة للسيد الطاهر الراشدي برضاء شعبته

٣٢ شعبة زمالة السواصي انابت السيد احمد الحيزم بنيابة قانونية

« ٣٣ شعبة جرجيس انابت السيد محمد مسلم

« ٣٤ شعبة طبلية انابت السيد علي بن سامي

« ٣٥ شعبة البقالطة انابت السيد محمد صعيدة

« ٣٦ شعبة قفصة انابت السيد الطاهر الراشدي

٣٧ شعبة قصيبة المديوني انابت السيد يوسف مالك ولم تكن يبدل

نيابة قانونية وشارك في المؤتمر بعد تقرير المؤتمر المشاركة

٣٨ شعبة سوسة انابت السيد محمد الجربوعي ولم تكن يبدل نيابة قانونية

٣٩ شعبة صيادلة انابت السيد مفتاح بن محمد شقيريم بنيابة قانونية

٤٠ شعبة الوردانين انابت السيد الطاهر بن حسن الشاذلي ومعه السيد

الحاج الجيلاني نوار

٤١ شعبة تليبت انابت السيد محمد قلنزلا وكانت يبدل نيابة قانونية

« ٤٢ شعبة سيدي بوزيد انابت السيد قلنزلا ايضا

« ٤٣ شعبة قصر قفصة انابت السيد احمد الخهيري

« ٤٤ شعبة بنان انابت السيد عبد السلام بن محمد بنور

« ٤٥ شعبة الداموس انابت السيد فرج بن محمد العيسي

٤٦ شعبة لمطمة انا بت السيد عمر بن خليفه بوصريح ولها نيابة قانونية

« ٤٧ شعبة خنيس انا بت السيد محمود المبروك

« ٤٨ شعبة بني حسان انا بت السيد علي بن كثير

« ٤٩ شعبة توزر انا بت السيد الهادي العرقى

وقدم ايضا من القيروان السيد الحبيب الخضراوي والسيد خليفة بوززلا ومن نفطة السيد العربي بن ابراهيم والسيد حميد اتو بن بلقاسم وقدم غيرهم من نواب الشعب في آخر المساء، مما جعل عدد النواب يربو عن الستين نائبا اكثرهم بيده نيابة قانونية والذين ليست بيدهم نيابات قانونية لا يزيد عددهم عن الخمسة فكان مؤتمرنا من اعظم المؤتمرات الدستورية واجملها تمثالت فيه تونس ام الوطن باسواقها وحاراتها العربية وبلدان المملكة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وقد أتت بعد انقضاء مكاتيب التأييد من سائر جهات المملكة حتى من الشعب التي لم تشارك في المؤتمر لبعدها او لقلتها وسائل النقل او لغير ذلك من الاسباب وقد أتت مكاتيب الموافقة ممضاة من لجان الشعب يوجد القاري نصها بالحرف الواحد في مكانه من زغوان وطوزلا وقصور الساف وجمال وبني حسان وسوسة وراس الجبل وفريانة والعالية ودار شعبان والقلعة الكبرى والمهدية وغيرها من بلدان المملكة وجهاتها والى الان مكاتيب التأييد ترد بصفة مستمرة من كل جهة وتتبعني بحياة هاتمة الامة وحسن تقديرها للجهود الصادقة التي تبذل في خدمتها وبعد الترسيم والنظر في النيابات اسندت رئاسة المؤتمر للوطني الغيور السيد محمد بوزوية رئيس الشعبة الدستورية بمدينة قصر هلال

✧ نواب الشعب ✧





ووقع التصويت عليه بالاجماع فافتتح المؤتمر بخطاب وجيز اثر في النفوس اجمل تاثير اذ قال ان بلدة قصر هلال تحتفل بالزائرين وتعذر لهم من عدم وجود المرافق الكافية للبالغ في اكرامهم فصاح الوافدون جميعهم بان مدينة قصر هلال قد اكرمتهم غاية الاكرام وبانهم ممنونون لها ويطلبون من الله تعالى ان يسعد اهلها ثم اعطيت الكلمة للسيد الطاهر صفر فقام خطيبا وقال :

* *

خطبة السيد الطاهر صفر

اني مسرور جد السرور بالاجتماع مع اخواني الدستوريين في مؤتمر عام فوق العادة بمدينة قصر هلال التي هي من العواصم الدستورية ولاهلها من الوطنية وجميل الاحساس والثبوت على المبدأ ما طار ذكره في الاقطار وما صار يتمثل به الركبان ولذا فاني اشكرهم من صميم الفؤاد على حسن اقبالهم للمؤتمرين كما اشكر اخواني من سكان تونس ام الوطن على ترك اشغالهم والاقبال كثيرين في هذا المؤتمر العظيم للتفاهم في الحركة واثني على نواب الساحل وبنزرت والقيروان وصفاقس ونواب الجنوب لاقبالهم عديدين وتلييتهم النداء الحار المتصاعد من سائر الامة وبصفة عامة سائر الشعب الدستورية التي شارك جميعها في هذا المؤتمر بالرغم عن دعاية المبطلين وان جمع المؤتمر في قصر هلال في هاته السنة بعد ان اجتمع في العام الفارط بالعاصمة هو باب تطبيق الاساليب الديموقراطية التي تجري عليها سائر الاحزاب والمؤسسات المنظمة اليوم سواء بالبلاد الشرقية او باروبا فان هاته الاحزاب تجمع مؤتمراتها في كل سنة في بلدة ليتهم التعارف والتآخي بين سائر سكان القطر الواحد وهي سنة حميدة اتبعناها في جمع هذا المؤتمر وسنستمر عليها ان شاء الله في المؤتمرات المقبلة

لحربنا المحبوب

ان اجتماعنا اليوم هو للنظر في مشكل نشأ من خلاف بين اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب فان هاته اللجنة قد انقسمت في هاته المدة الاخيرة الى اقلية تمثل الفكرة القديمة والاساليب المتبعة في المقاومة واقلية هي جماعة الصوت التونسي والمعمل التونسي تعبر عن الاملوب الجديد الذي استحصل على رضاء الشعب التونسي واثبتت بواسطته عواطف الامة ورجعت بفضلها الحركة الوطنية الى الحياة بعد ان كادت ان تموت منذ خمس سنين لعدم قيام الزعماء اذ ذاك بالواجب المفروض عليهم من عمل مستمر ونشاط مستمر ولولا قبض الله لهاته الامة شبيبة طيبة اعتنت باحياء الحركة وبث الروح الجديدة في الحزب لقضي على هاته الامة المسكينة في مثل هاته الاوقات الحرجة

وان الحزب الحر الدستوري قد تأسس بفضل المجهودات التي بذلها الشيخ عبد العزيز الثعالبي رد الله غربته ومن كان معه من الوطنيين الناشطين فكان تاليف تونس الشهيدة وكان سجن الشيخ الثعالبي ومحنته وكانت الاعمال التأسيسية ونشر الفكرة ونشاطها ومقاومة اعداء الحزب ثم ذهب الشيخ الثعالبي الى المنفى وابتدت الحكومة غيرة من الرجال العاملين كالسيد احمد توفيق المدني وعبد الرحمن اليعلاوي والمرحوم محمد علي ولم يبق على راس الحزب ليديرة إلا رجال غالبيتهم خاملون والبيض الاخر من المستبدن بالامر فنشأ عن الجمول من جهة والاستبداد من اخرى سقوط الحزب وتدهوره حتى فقد شعبه ومحله المركزي ونواحيه وجرائده ولم تبق بالمرحلة حركة حزبية منظمة ولم تبق من النوادي الدستورية بتونس إلا نادي الرياض الذي كانت الاجتماعات فيه سنوية تقع في ٢٧ رمضان للتذكير بتأسيس الحزب فكانت تلك المظاهرات السنوية على قلّة الحاضرين فيها اشبه شيء بزيارة الميت وقراءة الفاتحة عليه حتى انني في احدى تلك الاجتماعات ضاق خاطري وعوض ان انطق بالخطبة الحماسية الاعتيادية تلفظت في ادب واحترار ببعض الالفة اذات فقوبلت من بقيّة الخطباء بالبرودة وكلما ناقشتهم الحساب على سكوتهم وخواءهم وعدم قيامهم

بواجباتهم كان جوابهم بان الشعب جامد لا يتحرك او انه خال من الرجال الاكفاء وان هاته الحال الاسيفة كانت تستمر من دون شك الى يومنا هذا ويقضى على حزبنا المحبوب القضاء المبرم لولا نشاط الافراد الجديدين في الحركة واجتماعهم على العمل متكاتفين واقبالهم على تحرير الجرائد اليومية باللغة الفرنسية بلهجة الصراحة مع كشف الغطاء عن جميع الحقائق وعن كل المساعي الخبيثة التي يقصد بها تفجير هذا الشعب واهانته .

وقد نشأت من ذلك حركة مباركة واكتسب الحزب حياة جديدة ورجع الكثير من شعبه القديمة الى العمل والنشاط وتكونت شعب جديدة كشعبية جمال وشعبية المنستير والقيروان وغيرها وانفتحت النوادي واستيقض الفكر العام من نومته الطويلة وكانت الحوادث التي هي في علم الجميع والتي عبرت عن شعور الامة كحوادث الصوت التونسي وحوادث المتجنيس

وان هاته الحركة الطيبة تكونت واستمرت لان الطبقة الجديدة من الزعماء قد اتحدت واتبعت اسلوبا يحق لي ان اسميه اسلوب الصراحة : الصراحة امام الحكومة والصراحة امام الشعب فكانوا في علائقهم مع الحكومة يظهر ون جميع المطالب التي تطلبها الامة باللهجة التي ترضيها ولا يخفون شيئا مما يهمس به الشعب فكانوا بذلك يترجمون حقيقة عن رغائب الشعب والغاية التي يسعى اليها وكاوا في علائقهم مع الامة لا يكتفون ولا يجعلون مفاهيمهم مع الحكومة اسرارا واجل مثال لذلك مقابلتهم مع العميد الساق اثناء حوادث الصوت التونسي فان تلك المقابلة نشر الصوت التونسي نتيجتها في صراحة تامة في عشرين متواليين ولم يات لفكر احد من الجماعة ان يكون ذلك سرا مكنوما

بخلاف الاستاذ الصافي ومن معه فانهم قد اعتادوا في الماضي اسلوبا مغايرا تماما لاسلوب الصراحة الا وهو طريقة التكتيم والاختفاء فكانوا عند مفاهيمهم مع الحكومة لا يصرحون بجميع مطالب الشعب وربما صرحوا بنقيضها ويقفون مواقف الضعف

والعجز والاستكانة وفي علائقهم مع الشعب يتكتمون ويخفون ما دار بينهم وبين الحكومة من الحديث واجل مثال هو وفد عام ١٩٢٤ فان هذا الوفد المتركب من اربعة منهم الاستاذ احمد الصافي قد نشر بفرنسا كتابا باللغة الفرنسية ليوزع على النواب الفرنسيين وذوي النفوذ والسطوة في شرح المطالب الدستورية اذ ذاك فتبرأوا في ذلك الكتاب المطبوع من الوطنية وكتبوا في صراحة تامة ويعروف كبار :

(**Nous ne sommes pas des nationalistes**) نحن لسنا بقوميين هكذا ثم كتبوا عند الكلام على اساليب المقاومة بالحزب : ان

الحزب الحر الدستوري الذي يمثل اغلبية السكان بالمملكة يتخذ في عمله اسلوبا واحدا الا وهو المفاهمة مع ارباب السلطة في دائرة القانون اضييق جدا ومعنى ذلك كما لا يخفى اننا نحن الدستوريون يجب علينا ان نخضع للقوانين ولو كانت ظالمة ولا نكتفي بذلك بل يجب علينا ان نوولها لانفسنا تاويلا ضيقا جدا فنضيق بتاويلنا مساحتها التي هي ضيقة بطبيعتها والحال ان غاية الحزب هي تعويض القوانين الظالمة المجحفة بحقوقنا والقاضية على كياننا وابدالها بقوانين قوامها الحرية والعدالة والمساواة (ثم ان الخطيب اظهر الكتاب للمؤتمرين فامكن للكثير منهم قراءة هاته الجملة المطبوعة بانفسهم والمصادفة على وجودها)

وان ذلك الوفد لما رجع بالحقيبة بيد فارغة واخرى لا شيء فيها عوض ان يجمع اعضاء الحزب ويبسط لهم ما وقع اجاب السائلين من الدستوريين بكلمة واحدة وهي (سر) وكفى .

فهاهنا هي الحالة التي نشأ عنها انفقاد الثقة وانكماش الشعب وضياع المسالة التونسية ولقد كنا نظن ان هاته الطريقة قد وقع تجريدها وثبتت مضرتها وكنا نعتقد ان اخواننا من اللجنة التنفيذية عزموا على عدم العود اليها خصوصا لما ابدل المؤتمر الاخير برنامج الحزب واسلوبه مما لا يتفق في شيء مع تلك الطريقة القديمة ولكن سرعان ما ثبت لنا خلاف ما اعتقدنا لان القوم ما زالوا متمسكين بقواعدهم واسلوبهم وقد ظهر ذلك



المؤتمرون عند خروجهم من النادي يخترقون شوارع قصر هلال
وفي مقدمتهم الحكيم محمود الماطري متكئين على يد الاستاذ
الحبيب بورقيبة

جليلاً أثناء مقابلتهم للمقيم الجديد حين تبرأوا من الصوت التونسي والنقابات وثبت أيضاً من الهبة التي اتخذوها بجريدة «الارادة» والموقف الذي وقفته هاته الجريدة في مسائل تونسية هامة وكيف اهملت تلك المسائل وكيف ابدلت البرنامج الاساسي للحزب ببرنامج آخر مشوياً مغايراً تماماً لبرنامج الحزب القديم ولبرنامجه الجديد واتضح ايضاً موقفهم لما التزموا للعهد بعدم اصدار الجرائد باللغة الفرنسية الى شهر مائة الى غير ذلك من الالتزامات التي ثبت بها رجوعهم للحالة القديمة بل الى اتعس منها وهاته الامور جميعها هي التي الجأنا الى التصادم مع هاته اللجنة التنفيذية التي صارت في الحقيقة لا تمثل نفسية الشعب الدستورية بل لا تمثل إلا فكرة واساليب الاشخاص التي تركبت منهم واي دليل اقوى من تبديلهم للبرنامج الاساسي بجريدة الارادة واتخاذهم للهجة التي لا تتلاءم مع ماضي الحركة الدستورية في هاته البلاد ولذا فاننا أردنا تحكيم المؤتمر الدستوري في هذا الشأن عسالة يهتدي لفصل هذا المشكل بكيفية حاسمة وطلبنا جمع مؤتمر استعجالي وطلب معنا ذلك اغلبية الشعب فرفضت اللجنة ذلك الطلب الحار المتصاعد من كافة انحاء المملكة واستبدت بالامر وسادت الفوضى فقررت الشعب اجتماعه وتكونت لجنة وقتية استدعت بصورة قانونية كافة الشعب واستدعت ايضاً اللجنة التنفيذية بمكتوب مضمون الوصول لحضوره والمشاركة فيه فما كان منها عوز ان تشارك وتسمع صوتها الا ان استمرت على الرفض عنادا وسمعت جهدها بطريق جريدة الارادة وتعبيرها من الطرق الغير المشروعة على منع الشعب الدستورية من المشاركة ولكن خاب سعيها وها انكم اجتمعتم اليوم بهذا المؤتمر تنوبون عن اغلبية الشعب الدستورية بكافة انحاء المملكة وقد تمثل بهذا المؤتمر نحو الستين شعبة

ولذا فاننا نرغب منكم النظر في المشكل المبسوط امامكم وتحكيم ضمائرکم والله يهدي جميعنا الى ما فيه خير هاته الامة والسلام

وعند انتهاء السيد الطاهر صفر من خطابه قوبل كلامه بالتصفيق الحاد والاستحسان من كافة المجتمعين لما ابداه من الحقائق والهجته الصريحة التي اتصف بها خطابه ثم علا المنصة السيد بالحسن بن الحاج محمد جراد نائب شعبة طرنجة بالحاضرة فتلا على الحاضرين خطابا طويل الذيل يجد القراء بعض فقرات منه في مكان غير هذا من هاتم الرسالة وقد عبر في ذلك المقال عن اعمال الاخوان المطوين في الحركة وجميل جهادهم واستماتتهم في سبيل نفع هذا الوطن المفدى ومع ذلك فان تلك الاعمال لم تقابل في الغالب من طرف اللجنة التنفيذية الا بالاعراض والاهمال فصاح الحاضرون جميعهم لتعش المطوية ورجاها ثم صعد فوق المنصة السيد الحبيب بوقطفه نائب شعبة بنزرت فتلا خطابا ذكر فيه ما قامت به شعبة بنزرت من الاعمال الجليلة وكيف قوبلت تلك الاعمال من طرف اللجنة بالازدراء والسخرية او الاستبداد التام وقد تأسف الحاضرون من تلك التصريحات وتلك وتلك الحقائق المؤلمة التي ذكرها نائب بنزرت ثم اعطيت الكلمة للسيد محمد بعيزيق نائب شعبة المكنين فالقى خطابا حصل على استحسان الجمهور لما تضمنه من درر المعاني ثم بعد تلك الخطب تليت ام الكتاب على روح شهيد المنستير السيد شعبان البحوري ووقع الدعاء للشيخ عبدالعزيز الثعالبي وقرئت فاتحة الكتاب ايضا ودعي له برد غرته وكان الناس اذ ذلك في خشوع عظيم وتحت تاثير عميق ثم استؤنفت الاعمال واعطيت الكلمة للسيد محمد العيد الجباري احد اعضاء لجنة الدعاية فتلا على السامعين قصيدة عصماء يجدها القراء في غير هذا المكان قوبلت من



الاستاذ الحبيب بورقيبة
يخطب في جم غفير من الدستوريين

طرف الحاضرين بالتصفيق الحاد وبعد ذلك رفعت الجلسة على الساعة الثانية بعد الزوال لاعطاء الوقت الكافي للحاضرين للصلاة وتناول الغذاء وعلى الساعة الثالثة ونصف اخذت صورة نواب الشعب مجتمعين بصحن المحل وعلى الساعة الرابعة استؤنفت الاعمال وفتحت الجلسة الثانية للمؤتمر تحت رئاسة السيد الحبيب بورقيبة فاعطى الكلمة للسيد الطاهر الراشدي نائب شعبة قفصة واحد المنكوبين في الحركة الوطنية الاخيرة فقال بخطاب جليل فائق المعاني ارتجاه وبين فيه اعمال اللجنة التنفيذية ومعاملتها للمنكوبين في الحركة وعدم دفاعها عنهم الا باجور يتعذر على غالب الناس دفعها وامتشهد بعدة وقائع منها قضية المنكوبين بقفصة في الحوادث الاخيرة وكيف ان جريدة الارادة لم تتعرض حتى بالذكر لما اصدرته محكمة الاستئناف بالجزائر من العقوبات القاسية بالرغم عن ان جريدة « الدبش » نقلت ذلك في اخبارها فتأثر الحاضرون من هول ما سمعوا .

ثم اعتلى منصة الخطابة السيد الجنيدى المدني نائب شعبة الجريد بالحاضرة وتلا خطابا طويلا الذيل سيجده القراء في هاته الرسالة واعطيت الكلمة بعدة للسيد محمد بن علي ابراهيم من شعبة قصر هلال فالقى خطابا فلسفيا عميقا كثير المعاني جليل الفوائد في الحركة السياسية ووجوب اتحاد الامة حول برنامج حزبها الاساسي ورجائها المخلصين وكان خطابا مطنبا تضمن كثيرا من الايات القرآنية والاحاديث النبوية وقع الانصات اليه في جو من الخشوع

وفي الختام قام الوطني الغيور والمخلص لبلاد السيد الحبيب

بورقيبة ارتجل خطابا بديعا بين فيه مواقف اللجنة التنفيذية واتي فيها على نبذة من الحركة السياسية وهذا نص الخطاب :

خطبة السيد الحبيب بورقيبة

سأدتني الافاضل !

اني قبل كل شيء الاحظ لكم اهمية هذا المؤتمر وقيمه الرمزية اذانه حقيقة يمثل ارادة الامة التونسية . ولذلك يمكنه ان تكون له الساعطة التامة والنفوذ الكامل في مقرراته بخلاف الاعمال التي هي الان تجري لانتخاب اعضاء للمجلس الكبير تلك الاعمال التي هي من باب ذر الرماد في العيون والازدراء بامة كلمته واسمحوالي بعد ذلك ان اعرض بايجاز الى الخلاف الواقع بيننا وبين بقية اعضاء اللجنة التنفيذية لحزبنا الحر الدستوري المقدس وعن اسبابه ونتائجه وتطوراتها اما اسبابه الحقيقية فهي التباين في الطريقة التي نريد السير عليها والطريقة التي اتخذتها الجماعة القديمة والتي لا نريد عنها بديلا وهي طريقة التكتم على الشعب مع التزلف الى الحكومة كما كان صرح لكم به صديقي الطاهر صفر في صباح اليوم عندما تعرض الى النشرة التي حررتها تلك اللجنة التنفيذية عام ١٩٢٤ وسلمتها الى الوفد الذي ذهب الى باريس فطبعها ووزعها على اعضاء الحكومة الفرنسية وهي تلك الرسالة التي يقولون فيها :

« نحن لسنا بوطنيين ! »

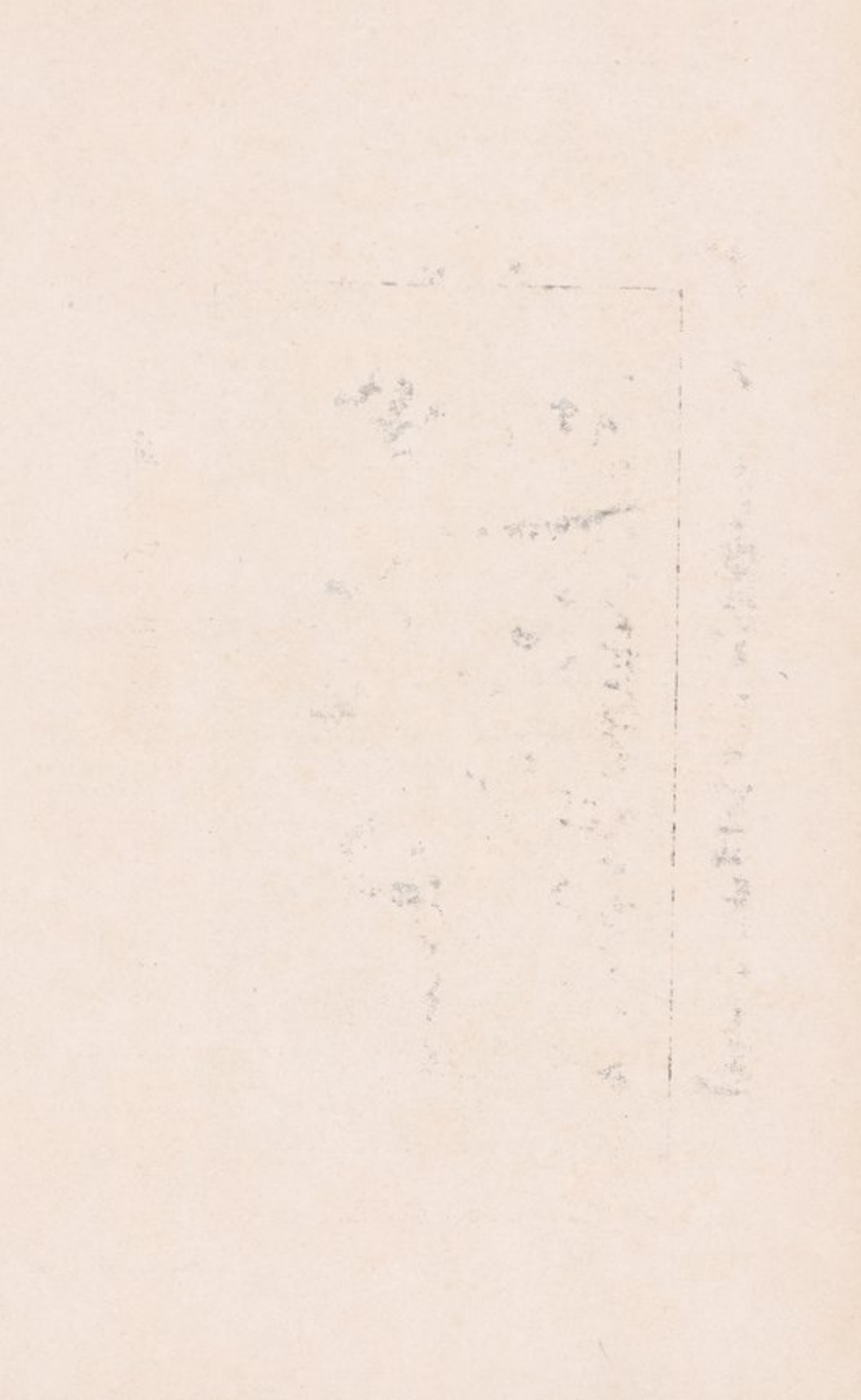
وذلك ليسكنوا بدعواهم ريع الفرنسيين وليغالطوهم ضاين ان هاته الحزبلات الصبائية تروج عليهم . كما جاء فيها ايضا

« والوسيلة الوحيدة التي اتخذناها لتحقيق رغائب الشعب هي مخاطبة رجال الدولة مع احترام القانون في دائرته الضيقة

وغير ذلك من الامور التي تلاها عليكم الاستاذ صفر وهم في جميع اعمالهم



منظر من المؤتمر أثناء خطاب الأستاذ الحبيب بورقيبة



كانوا يتكتمون على الشعب التونسي الذي كان يجهل تمام الجهل امورهم ومقرراتهم ونتائج اعمالهم فاستحالت عليه مراقبتهم .

فكانت النتيجة ان الحكومة لم تعطهم ادنى قرضية لانها تفضلت الى انهم مراوغون ✓ وان الامة التونسية اخذت ترجع الى الوراء وفست حالتها لانها بسبب مجزها من مراقبة تلك اللجنة التنفيذية اصبحت ممتعضة من تلك الحالة واصبحت لا تعير اولئك الرجال اهتمامها الواجب واخذت الحركة الوطنية تتعلاشى وتنقراض شيئا فشيئا لسقوط تلك اللجنة في نظر الامة وظهور عجزهم عن العمل المنتج الذي لم يكن يزيد عن ارسال تلغرافات الاحتجاج من حين لآخر بدون ان تاتي تلك البرقيات بادنى نتيجة .

وبينما كانت الامور على هذا الحالة الاسيفة دخلت الشبيبة الواقعة امامكم معترك السياسة بعد ان قضت السنين العديدة في البلاد الاروبية قزاول علومها تنظر الى شعوبها وطرق المقاومة عندها . فتعلموا تلك الاساليب المفيدة وجاءوا ليطبّقوها في مسقط رؤسهم وليست لهم غاية يسعون اليها الا الصالح العام الذي فطرت نفوسهم عليه فاخذوا يشيرون احساس الامة ويحيون شعورها ليكونوها من جديد وليبعثوا فيها روح الحياة متخذين الصراحة قاعدة لاعمالهم فكانوا يظهرون للامة الدولاب الذي يطحنها مجسما والمال كينة التي تسحقهم ملموسة باليد والمستقبل الذي ينتظرها ظاهرا للعيان .

فاخذت الامة تتحرك لانها فهمت موقفها وجاءت من جانب هؤلاء الرجال في جميع المواقف الخطيرة معلنة تعلقها برجالها العاملين للذين طالما فتشت عنهم قبل اليوم فلم تجدهم وحالت دون محاولة اضطهادهم والقضاء عليهم .

وفي ذلك الوقت ايها السادة كان الاعضاء القادمون ينظرون الى تلك المعركة ✓ بين الحكومة والامة بعين ماؤها التشكك قائلين ان الشبيبة هم عبارة عن صبيان طائشين عديمي التجربة .

وكانت حركتنا تتعاقل في وسط الامة الى ان وصات الى حل مشاكل سياسية خطيرة من تلقاء نفسها كانت اللجنة التنفيذية عاجزة عن حلها وهي تنخر عظام الشعب منذ سنوات ولا ادل على ذلك من موقفها ازاء حركة التجنيس بتلك المظاهرات التي اقامها الشعب وضحي في سبيلها ولا من مسألة الاستعمار والازمة الاقتصادية التي ظهرت فيها اكاذيب الذين كانوا يقولون بان البلاد غنية وان اهلها يدخرون القمح والشعير في المطامير

وعند ذلك ايها السادة فتحت الحكومة الفرنسية اذنيها وارادت ان تعرف الحقيقة فوافدت بعض نواب الامة وبعض الصحفيين والكتاب للبحث عن قيمة تلك الحوادث التي وقعت في بلادنا وهل هي حركة افراد خصوصية ام حركة امة كاملة وطاف اولئك الموفودون البلاد التونسية فكانوا يسمعون صوتا واحدا ولهجة واحدة في مشرق البلاد ومغربها ووجدوا امة هادئة لا تضر لفرنسا اي احساس عدواني ولكنهم مصحمة على المطالبة بحقوقها المضمومة وحرياتها المساوية مضحية في ذلك بالدم والمال الى ان يسود هذا البلاد نظام سياسي واقتصادي قوامه المساواة والعدالة على ان هذا النظام المتحتم انجازا طال الزمن او قصر لا ينقص من قوة فرنسا بين الامم بل ربما يزيدا متانة بقدر ما تكون الامة التونسية قوية مرتبطة مع الامة الفرنسية عن طيب خاطر لما بينهما من التضامن الذي لا ينكر احد

وبهاته الصورة رأت الامة التونسية ان صوتها اصبح مسموعا واعمالها منتجة ورات الحكومة الفرنسية ايضا وجوب اعطاء ترضيات اليها فابدأت مقيمتها العام ووضعت في مكانه رجلا آخر مع تكليفه بامورية خاصة وهي النظر في ايجاد طريقة مرضية للشعب التونسي مع مراعاة مصالح فرنسا واذا لم يمكن ايجادها دفعة واحدة فيكون ذلك تدريجيا .

ولكن عندما اراد المقيم المفاهمة مع زعماء الحركة التي اهتزت من وقعها دوليب الحكومة الفرنسية وبرلمانها والتي كانت تتمثل عندهم بصورة مبهمه في كلمة

« الدستور » لم يجدوا امامهم ليمثل « الدستور » الا افراد اللجنة التنفيذية القديمة الذين لم يشاركوا في الحركة الجديدة بل ربما اظهروا ابتعادهم عنها وانكارهم عليها عند ما كان الخطر محققا بها واكبر دليل على ذلك ما كانت تدسه كل اسبوع جريدتهم « صوت الشعب » من المطاعن والمثالب ضد رجال « العمل التونسي »

وهكذا لم يجد العميد امامه الا السيد احمد الصافي ومن معه بينما زعماء الحركة الذين بلغ صوتهم لدواوين الحكومة الفرنسية كانوا اذ ذاك من المبعوض عليهم مغلولي الايدي لا قدرة لهم على العمل حتى انه عندما شارك عبدكم في وفد المستير توجه اليه اللوم والتعنيف كل ذلك تسبب عن دخولنا في اللجنة التنفيذية القديمة وعن الاغلبية المقعولة التي اصبحت تستبد بالامر فيها فبعد ان تخلصت من رجال الحركة الحاضرة رجعت الى اسلوبها العقيم وبرناجها المشو لا متخذة قاعدة السر والتكتم حتى لا تنفطن الامة بتلك الخيانة وهذا التزوير

فانتم رايتهم كيف ان دخولنا في اللجنة التنفيذية الذي كان دليلا على ثقة الامة بـ
بأعمالنا كاد يتسبب عنه ابعادنا عن العمل وحرمان الامة من مجهوداتنا بفضل ما اوتوا به افراد اللجنة التنفيذية من المكر والحيل والتلاعب الممقوت لولا وقوفنا في وجوههم وقفة الشجعان وعرض هذا المشكل الخطير على الشعب الدستورية وتحكيمها بيننا فسيقت الينا تهمة الخيانة والاحاد والسعي في هدم الحركة الوطنية الى غير ذلك من اتهم التي لم ينطقوا بها الا عند ما احسوا بالخطر والتي لم ترج والحمد لله على الامة فكانوا يصنيعهم هذا وبوقوفهم ذلك الموقف المنيف امام عميد فرنسا سببا في حرمان الشعب من ثمرة المجهودات التي بذلناها منذ اربعة اعوام فكانت خسارة تونس واعظم بها من خسارة

ولو اكنفوا بذلك لهان الامر ولكن وصل بهم الامر الى درجة المروق من صف الامة عند ما تبرأوا ممن وضعت الامة ثقتها فيهم

وانا اقول - ايها السادة ! - ان هناك سوء نية ودليل عليه هو اجماعهم بعد الخروج من عند المقيم على ان يكون كل ما دار في تلك الجلسة سرامكتوما على الامة التي كانوا دائما يمنعونها من مراقبة اعمالهم .

وعند ما وصلت الدرجة الى هاته الحالة فقد راينا اننا لم يعد في امكاننا السكوت وارادنا ان نجتمع الشعب ليحكم اما علينا او عليهم ولكن الجماعة تصامموا على جمع المؤتمر الذي طالبنا به واشتغلوا بالصاق التهم بنا وهي لا تخرج عن الخيانة والاحاد وغير ذلك من سلاحهم القديم الذي كانوا يظنون انه سيفيدهم اليوم .

فاخذنا نطوف على الشعب الدستورية الواحدة بعد الاخرى لفتح اعين الامة واعلامها بما وقع فاخذت تلك الشعب التي كانوا يمنعونها من الاجتماع بنا بشتى الوسائل تفهم وبدأت تطالبهم بعقد مؤتمر استعجالي ولكمهم ابوا ان يذعنوا . وامتناعهم هذا لا يخرج عن سوء النية من جانبهم ودليل على حسن طويتنا واستسلامنا لحكم الامة لما ام علينا

وارى اني في غنى عن اعلامكم بان بطلهم محي الدين القليبي هو اليوم بالقرب منا لانكم رايتموه كلكم في صباح هذا اليوم يمر في حربة من امام للنادي الدستوري بقصر هلال للطواف على بعض البلدان الصغيرة والتاثير على عقول اصحابها الذين تفتنوا ولم يعد لهم سلطان عليهم . ألم يكن من حقه ان يكون هنا معنا في هذا المجلس الوطني العظيم لسمع ما نقوله اليه وسمعنا كلامه . ولو كانت له فكرة سياسية لحضر اليوم هنا ودافع عليها ولكنكم اصبحتم تعرفون اليوم انه ليست له فكرة سياسية ولكن له غايات اخرى .

وانتم ايها المؤتمرين ! ايها الشعب التونسي كله : يجب عليكم اليوم ان تحكموا وان تصدروا حكمكم بصراحة شديدة . يجب عليكم ان تقولوا من هم الرجال الذين يدافعون عنكم وعن القضية التونسية ويتكلمون بلسانكم . وبهذا الحكم وحده ستحسمون الخلاف . ونحن نطلب منكم ان تعارضونا وتقولوا لنا هل في

استطاعتنا ان نتمادى - بثقتكم فينا - في العمل الذي اوقفنا ببقية الاعضاء عن اتمامه والذي نرمي به الى غاية واحدة وهي تحرير هذا البلاد ؟

فما كاد ينتهي السيد الحبيب بورقيبة من خطابه حتى ضجبت القاعة بتصفيق الاستحسان وعلت الاصوات بسقوط المراوغين الخونة ثم تلاه السيد الحبيب بوقطفه نائب شعبة بنزرت فقدم اقتراحا على المؤتمر في حل اللجنة التنفيذية مدعما له بحيثيات مقنعة فعرضه الرئيس على الاقتراح فوَقعت الموافقة عليه بالاجماع وهذا نص ماقرره المؤتمر بالحرف الواحد في هذا الشأن :

قرار المؤتمر

بعد ان استعرض المؤتمر الدستوري المجتمع الان (بقصر هلال) بصفة قانونية وبطلب من اغلبيه الشعب اعمال اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي وبعد ان نظر في اسباب الخلاف الذي وقع بين اعضائها وبناء عن ان هاته الاسباب تتعلق بالبرنامج السياسي للحزب ومبادئه الاساسية وطرق العمل فيه وبناء عن انه انصح جلليا ان المستبدن بالامر من اللجنة التنفيذية قد ابدلوا برنامج الحزب الاساسي الذي قرره المؤتمر المجتمع بالحاضرة في العام الفارط ببرنامج غير لا يوافق الفكرة الدستورية والروح الجديدة التي دبت في الشعب وحيث تايد ذلك بما جاء بجريدة « الارادة » التي لم تنشر لحد الان برنامج المؤتمر الفارط بل عملت نشر غير لا في عددها الاول بدون استشارة الشعب وبناء عن ان بقية اعضاء اللجنة التنفيذية قد ساروا بالحزب في طريق الضعف والاستسلام حسب عاداتهم في الماضي ولم تطلع الشعب على ذلك وحيث ثبت ذلك من تبرؤهم في الماضي حتى من الفكرة الوطنية حسب صريح عريضة قدمها وفدهم في سبتمبر عام ١٩٢٤ والتي اخفيت عن الشعب من ذلك للتاريخ والتي جاء فيها قولهم « اننا لسنا بوطنيين » وحيث تايد ذلك في الحاضر

اذ تبرأوا وبرأوا الحزب من رجال الحركة الحاضرة ومن لهجة جرائدهم فخانوا بذلك نفسية الشعب وزوروا على الشعب التي لم تدخلهم في هاته اللجنة الا للتضامن بهم في عملهم الحق ولهجتهم الصادقة بعد ان حاولوا استغلال الشعب فقرروا اخفاء تلك الخيانة عن الامة وابقاها سرا مقبورا وبناء عن انهم بصنيعهم هذا تعمدوا مغالطة الشعب التونسي والحكومة في آن واحد فاضاعوا بذلك جهود اربعة عشر عاما بذلت الامة فيها كل غال ونفيس وبناء عن ان هؤلاء القوم طالما دعوا للمفاهمة وطولبوا من الشعب بعقد هذا المؤتمر فامتنعوا امتناعا كلياً فرارا من المفاهمة وتقلصا من من الحجة والبزهان وبناء عن انهم والوا الطعن في الرجال العاملين ملصقين بهم شتى التهم والباطيل للتقيص من كرامتهم مع عجزهم عن اثبات ما يفترون وتحقيق ما يدعون اذ ثبتت بذلك واتضح عدم صلاحيتهم للاستمرار على ادارة شؤون الحزب فلذلك كله قرر المؤتمر بعد المداولة حل اللجنة التنفيذية القديمة

ثم قام السيد بلحسن بن محمد بن جراد نائب شعبتنا طرنجة وطلب من المؤتمر رفت بقية اعضاء اللجنة التنفيذية من الحزب بناء على القاعدلة الاجتماعية من ان العضو الضار المعدي يجب قطعه بلا رحمة ولا شفقة فعرض السيد الحبيب بورقيبة هذا الطاب على الاقتراع فووقت الموافقة عليه بالاجماع . وعندئذ اعطيت الكلمة للسيد الطاهر صفر لة لاولة القانون الداخلي بعد التنبيه بانه سيكون وقتيا ريشا يقع انتقادا من طرف الشعب حيث تقع الموافقة عليه نهائيا في المؤتمر المقبل فووقت الموافقة على كل ذلك وشرع في انتخاب الديوان السياسي فردا فردا ثم المجلس المالي حسب ما جاء بالقانون الداخلي فاسفرت النتيجة على ما يلي :



الاستاذ الحبيب بورقيبة الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي
وروح الحركة التي قضت على جرثومة التجديد داخل الحزب والتي جددت
بناءه على اسس الصدق والامانة



الاستاذ الطاهر صفر كاهية الكاتب العام



الزعيم الجليل الحكيم محمود المطري
رئيس الديوان السياسي



الاستاذ محمد بورقيبة
أمين المال



الاستاذ البحري فيف كاهية أمين المال



الديوان السياسي

السادة :

الحكيم محمود الماطري	رئيس
الاستاذ الحبيب بورقيبة	كاتب عام
الاستاذ الطاهر صفر	كاهية له
الاستاذ محمد بورقيبة	أمين مال
الاستاذ البحري فيفتة	كاهية له

المجلس الملي

السادة - محمد بوزويتة - الحبيب بوقطفة - الطاهر الراشدي -
 الحاج البشير بن فضل - الشاذلي عطاء الله - محمد الجلاصي - محمد
 بعيزيق - الشاذلي قلالمة - الهادي شاكر - محمد ثلزلا - يوسف
 الرويصي - محمد الجربوعي - الحاج عبد المجيد بن ذياب - صالح
 شعبان العجيجي - محمد الجمعي - الطاهر بورتوريتة - صالح العباسي -
 محمد بنور - جاول ابو العوالي - باحسن بن جراد

ثم بعد ان تم الانتخاب ادى الديوان السياسي يمين الاخلاص
 للحزب والامة حسب ما جاء به القانون الداخلي وقرئت الفاتحة وعلت
 الاصوات بسقوط المراءوغين وحيالة الوطنيين المخلصين وخرج الجمع
 المحتشد مبتهلا الى الله داعيا بنجاح الحركة الوطنية حامدا لها تعالى

على انتصار الحق على الباطل والكل يردد الحق يعاود ولا يعلى عليه .
الحق ينتصر ولو بعد حين . اليوم قد ظهر الحق وافل الباطل ان
الباطل كان زهوقا . اه

* *

نص المكتوب الموجب من طرف الكاتب العام للحزب الحر
الدستوري التونسي الى السيد احمد الصافي (١)

تونس في ٩ مارس ١٩٣٤

من الكاتب العام للحزب الحر الدستوري التونسي الى السيد احمد الصافي
المحامي بالحاضرة نهج باب منارة عدد ٤٧

اما بعد فالمعرف به الجنااب ان المؤتمر للحزب الحر الدستوري التونسي الذي
انعقد فوق العادة بمدينة قصر هلال يوم الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٥٢ الموافق
لثاني مارس ١٩٣٤ والذي وقع استدعاؤكم اليه بمكتوب ، مضمون الوصول تحت عدد
٥١٤ قرر من جملة مقرراته حل اللجنة التنفيذية السابقة ورفرت حضرتكم من الحزب
لسوء صنيعكم بالحركة الدستورية وعدم قيامكم بواجبكم نحو الامة والطعن في
رجالها العاملين

وعليه فاني اطالب منكم تنفيذا للقرار المذكور تمكيني من جميع الاوراق
والدوسيات والاثاث الراجعة للحزب واتمام ذلك في اقرب وقت ممكن ودمتم بخير
والسلام .

الكاتب العام للحزب

الاعضاء : الحبيب بورقيبة

١- قد وجه نظير هذا المكتوب لكل بقية افراد اللجنة التنفيذية المنحلة عدا
الفقرة الاخيرة منه



المؤتمرون بهقبلة المنستير على قبر شهيد حوادث النجيس المـرحوم شعبان البحوري
ويرى القارى على راس القبر والد الشهيد السيد صالح البحوري



المؤتمرون بضريح الامام المازري بالمنستير بعد زيارتهم لقبر الشهيد

(٤) مكاتيب التاييد

وردت لنا عدة مكاتيب بعد ان اتم المؤتمر اعماله من الشعب التي لم يسعفها الوقت بالحضور تؤيدلا فيمما قام به وتصادقوا على ما قررناه نذكر نماذج منها الضيق المجال :

منزل خير في ٢ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الاستاذ محمد بورقية دام حفظه وامين تحية وسلاما اما بعد اداء واجب الاحترام فالمعلم به جنابكم اننا موافقون على عقد المؤتمر ونرى ذلك امرا لازما والله يلهم الجميع لما فيه الخير والصواب والسلام امضاءات : ٤

جمال في ١٨ ذي القعدة وفي ٣ مارس عامي ١٣٥٢-١٩٣٤

يعلم المصححون اسفل هذا من الاحرار الدستوريين ببلد جمال انهم صادقوا على رفت اللجنة التنفيذية القديمة المتركة من السيد احمد الصافي واتباعه وايضا الهيئة المنتخبة في ١٧ ذي القعدة الموافق لثاني مارس من سنتي ١٣٥٢-١٩٣٤ بالمؤتمر المنعقد ببلد قصر هلال وعلى كل ما قررناه كما نعلمكم بوقوع تشكيل لجنة الشعب والسلام . امضاءات : ٥٣

القلعة الكبرى في ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٥٢

حضرة الوطني المخلص والغيور الفاضل الدكتور محمود الماطري سلام واحترام اما بعد اداء ما يجب لمقامكم من الاحلال ببناء على انضمام شعبة بلدنا القلعة الكبرى اليكم من قبل ومن بعد انخراطكم في اللجنة التنفيذية بحزبنا الحر الدستوري التونسي فقد صادقت هيئتها على ما قررناه مؤتمر قصر هلال المنعقد في ١٧ من التاريخ اعلاا . واخير انقلبوا فائق احترام : محمود المزوغي الكاتب العام للشعبة . الحاج البشير الفرادي . كاهية . مصطفى كاهية امين المال . اعضاء عاملون : ٥

طوزة في ٧ مارس ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور سيدي الحبيب بورقيبة الكاتب العام الجديد للحزب الحر الدستوري التونسي اما بعد فالمعروف به جنابكم انه بعد التروي من الاسباب التي دعتمكم ودعت رفقاءكم الى الانسلاخ عن اللجنة التنفيذية القديمة وبعد اطلاعنا على ما وقع بسطه في المؤتمر الاخير المنعقد ببلدة قصر هلال ومقرراته فان شعبـة طوزة تعلن لكم انضمامها اليكم ومصادقتها على ما وقع بالمؤتمر المذكور لتكونوا على علم والسلام من رئيس الشعبة محمد بن قاسم لدلول

المهدية في مارس سنة ١٩٣٤

الى حضرة جناب الوطني الغيور الحر الحكيم سيدي محمود الماطري رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي حرس الله كماله سلام واحترام وبعد فنظرا لما قرره المؤتمر العام المنعقد في ١٧ من الشهر الجاري ببلد قصر هلال فنحن الاحرار الدستوريين ببلد المهديـة المصححين اسفله نعرب لجنابكم عن تكاتفنا مع اخواننا الدستوريين وعن ثقتنا في الديوان السياسي الذي انتخبه المؤتمر المذكور والذي يرأسه جنابكم مع التبري مما كتبه السيد علي بو صفارة بجريدة الارادة عدد ٤٦ في ٥ مارس الجاري وفي الختام نبتهل الى الله عز وجل ان يوفق الجميع لما فيه خير الدين والوطن ودمتم في رعاية الله والسلام امضاءات : ١١٤

قابس في ١٠ مارس سنة ١٩٣٤

الى حضرة الوطني الفاضل الحكيم الماطري سلام واحترام اما بعد فالمعروف به جنابكم انه جاءنا اخيرا الى قابس المسمى احمد الشطي داعية اللجنة المنعولة واثـر على بعض البسطاء فعمدوا الى توجيه مكانبة الى جريدة الارادة يتبرأون فيها من الرجال العاملين فانكرت نخبة قابس هذا العمل وبعثت بتكذيب شديد للهجة على المتقولين الى جريدة « الزهرة » تعلن فيه ثقتها فيكم ودخولها تحت مقررات مؤتمر قصر هلال امضاءات ٥٤

طبلبة في ذي القعدة وفي ١٢ مارس سنة ١٣٥٢-١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الفاضل الماجد سيدي محمد الجعابي مدير ومحرر
جريدة انصواب الغراء سلاما واحتراما وبعد فالرجاء نشر الكلمة
التالية في اول عدد يصدر من جريدتكم ولكم منا الشكر سلفا
احتجاج من احرار بلدة طبلبة

نحن احرار الدستورين من اهالي بلد طبلبة المصححين اسفله نرفع صوتنا عاليا
بالاحتجاج على ما نشرته ونشره « جريدة الارادة » مما يتضمن التأييد للجنة التنفيذية
المنحلة بمقتضى ما قرره مؤتمر قصر هلال كما نحتج على اعتبارها المؤتمر المذكور غير
قانوني فلذا نعلن للملا تبرؤنا من تلك الجريدة ومما تنشره من هذا القبيل ونبينا
الراي العام بان كل ما صدر من الاحتجاجات في هذا الصدد لم يكن بعلم او رضا منا
ولا حتى باستشارة اللجنة التنفيذية عندنا اذ انها انحلت او كادت لاستبعاد رئيسها بالراي
فكل ما يصدر منها لا يعبر عنا . وفي القريب العاجل ان شاء الله يتسم تأليف لجنة
الشعبة والسلام من المصححين اسفله امضاءات : ١١٩

قصور الساف في ١٣ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الغيور الاستاذ الحبيب بورقيبة سلاما واحتراما . اما بعد فالمعرف
به الجنب اننا ارسلنا اليكم مكتوبا يتضمن التأييد والمصادقة على ما قرره مؤتمر بلد قصر
هلال وتكذيب جريدة « الارادة » فيما تدعيه من ان شعبة قصور الساف منضمة الى
اللجنة التنفيذية المنحلة كل ذلك تحت امضاءات ٤٥

واخيرا تقبلوا فائق تحيات احترام عبد الرحمن بن ربح كاهية الكاتب العام للشعبة .
علي بن عبد الله بن سلامة المكارى امين المال . عبد الله بو خريص عضو

المطوية في غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٢

حضرات الزعماء الافاضل اما بعد فالاصححون اسفله يؤيدونكم في اقوالكم وافعالكم

ما دمتم خدام الوطن المقدس كما نعلمكم اننا متبرئون مما نشرته جريدة « الارادة »
على لسان المطربين تحت امضاء الحبيب بن محمد بن حسن وفروج بن تلي بن حسين
بدعوى انهما يمثلان شعبة بلدنا والحقيقة ليست بالمطوية الى الان شعبة البتة ولذا فاننا
نعان تبرؤنا منهم وانضمامنا الى لجنة شعبة طرنجة الجديدة التي على راسها السيد بلحسن
بن الحاج محمد بن جراد والتي وقع انتخابها في ٢٨ شوال من السنة الجارية والسلام من
المصححين اسفله امضاءات : ١٢٦

سوسة في ١٨ مارس سنة ١٩٣٤

حضرة الوطني الفاضل سيدي الحبيب بورقيبة تحية وسلاما اما بعد فالمعلم به
جنابكم اننا الساعة نسعى في تشكيل لجنة شعبة للحزب الحر الدستوري التونسي اذ مدينة
سوسة لا تريد ان تكون مخالفة لغيرها من القرى والمناطق التي وافقت على ما قرره مؤتمر
قصر هلال وبما ان بعض افراد الشعبة السالفة مستبدين بالامر ولا يرومون الا مخالفة
عموم الشعب والتؤمر ومقرراته سمينسا في ذلك والسلام امضاءات : ١٢

راس الجبل في ٢ ذي الحجة و ١٨ مارس ١٣٥٢-١٩٣٤

حضرة الفاضل الغيور الامتاز الحبيب بورقيبة حرس الله كماله اما بعد اداء واجب
الاحترام فالمعلم به جنابكم ان لجنة الشعبة تشكلت اخيرا ووقعت المصادقة من كافة
الدستوريين على ما قرره مؤتمر قصر هلال عرفناكم بذلك لتكونوا على علم والسلام
امضاءات : ١٩

خاتمة

نختم هاته الرسالة بحمد الله وشكرا معتردين لحضرات القراء
عن عدم نشر كل رسائل التأييد وحق الخطب التي اشعرناهم بانهم
سيجدونها ضمن هاته النشرة لضيق المجال والعذر عند كرام الناس
مقبول . كما ندعو الله تعالى بان ياخذ بيد هاته الامة فتحضي بامانيها
وتفوز برغائبها وكل مطالبها انه مجيب من دعاة

329.9611:M99A

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري

التونسي .

JUL 20 1969

329.9611

M99A

~~8 AUG 69~~

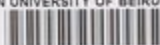
~~25 AUG 1969~~

329.9611:M99A:c.1

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري ا

المؤتمر العام للحزب الحر الدستوري ا

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01015227

329.9611
M941mA
1933
c.1